الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون –تيارت–

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

تجليات البحث البلاغي في كتاب معاني القرآن الكريم للفراء (ت207هـ) –قراءة في الجزء الأول–

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي

شعبة: دراسات لغوية _تخصص: لسانيات الخطاب بعنوان:

من إعداد الطالبتين:

- مقاديم سعاد
- زيادي فاطمة زهرة

تحت إشراف:

أ.د. بلمرسلي سبع

لجنـــة المناقشـة		
الأستاذ	**الرتبة**	**الصفة**
حدوارة عمر	**أستاذ**	**رئيسا**
سبع بلمرسلي	**أستاذ**	**مشرفا ومقررا**
منقور صلاح الدين	**أستاذ**	**مناقشا**

السنة الجامعية 2023م /2024م الموافق لـ 1444هـ/ 1445هـ

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون –تيارت–

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

تجليات البحث البلاغي في كتاب معاني القرآن الكريم للفراء (ت207هـ) –قراءة في الجزء الأول–

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي

شعبة: دراسات لغوية _تخصص: لسانيات الخطاب بعنوان:

من إعداد الطالبتين:

- مقاديم سعاد
- زيادي فاطمة زهرة

تحت إشراف:

أ.د.بلمرسلي سبع

لجنـــة المناقشـة		
الأستاذ	**الرتبة**	**الصفة**
حدوارة عمر	**أستاذ**	**رئيسا**
سبع بلمرسلي	**أستاذ**	**مشرفا ومقررا**
منقور صلاح الدين	**أستاذ**	**مناقشا**

السنة الجامعية 2023م /2024م الموافق لـ 1444هـ/ 1445هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

الحمد لله الذي وفقنا لإنهاء هذا البحث، ومصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذ المشرف الدكتور "بلمرسلي سبع" على ما بذله من أجلنا من جهد، وما قدمه لنا من نصح وإرشاد طيلة فترة إنجازنا لهذه المذكرة وصبره على تصويبها لنا نسأل الله له التوفيق والسداد.

كما نخص بالشكر جميع الأساتذة الذين رافقونا طيلة مسارنا الجامعي ساعين في تكويننا

وكل التقدير والشكر لأهلنا وأصدقائنا وكل من ساندنا من قريب أو من بعيد

وتذكرنا بالدعاء الصالح.

إهـداء

إلى التي جعلت الجنة تحت أقدامها، وجاء في القرآن ذكرها..إلى التي غمرتني بحنانها

وأنارت دربي بدعواتها "أمي الحبيبة".

إلى فانوس ذكرياتي، طيب القلب، إلى أحلى حروف رسمتها في حياتي إلى رمز المحبة والإخلاص

"أبي الغالي".

إلى من كانت أعينهن تتطلع أملا بنجاحي

أهدي ثمرة جهدي إليكن أخواتي الحبيبات:

أختي "فاطمة" رحمة الله عليها

وإلى "هجيرة ومروى" حفظهما الله ورعاهما

وإلى أخي "نصر الدين" رحمة الله عليه

وإلى أخوي "علي ووسيم" حفظهما الله ورعاهما

وإلى كل من أحبني ولو بقدر قليل

أهدي عملي هذا.

سعاد

إهـداء

إلى بسمة حياتي وسر الوجود..إلى قرة عيني وفرحة حياتي

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى "أغلى الحبايب أمي"

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

إلى من علمني العطاء بدون انتظار ستبقى كلمتك نجوم أهتدي بها اليوم وغدا وإلى الأبد

"أبي العزيز"

أهدي ثمرة جهدي إلى كل إخوتي وأخواتي

إلى كل من أحبني ولو بقدر قليل

أهدي عملي هذا.

فاطمة

مقـــدمة

مقدمة:

الحمد لله الكريم المنان، الرحمن الرحيم، الذي علم القرآن، وخص دون جلّ مخلوقاته الانسان فعلمه البيان، والذي شرفنا بخاتم النبيين ومن علينا بمحمد أفضل الخلق فهدانا إلى دين الحق والصراط المستقيم، وآتاه بحكمته أسرار البلاغة وفصل الخطاب، ومنحه الأسلوب الحكيم في جوامع الكلم، ونصلي ونسلم على النبي العدنان حامل لواء الفصاحة والبيان، المرسل بالهداية للإنس والجان وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين، أما بعد:

قبل نشأة علوم اللغة العربية بفروعها والبلاغة بأقسامها، تمييز العرب عن سائر الأمم بتفردهم في باب اللغة فقد كانوا أرباب البيان وأهل اللسان، ولعل الدافع وراء ذلك هي أحوالهم و حلهمو ترحالهم،

وكانت اللغة من جانب تمثل أصلة قرحتهم و ذوقهم و تنافسهم ، بل تمثل فعلا منتهى شخصيتهم و قوام هويتهم و فحولتهم، وما سوق عكار و المعلقات و أشعار العرب وما حوته إلا أعظم دليل للمتأمل البسيط سواء من جهة التحليل الداخلي للنظم و البنية أو التحليل الخارجي للمعاني و المشاعر و الأفكار.

وفي سياق هذا الفضاء الهوياتي اللغوي، نزل القرآن الكريم ليكون المعجزة الأكبر في تاريخ البشرية بحيث جاء في عدة مستويات هادية، وفي هذا ليكون القرآن نزل باللغة العربية من جنس ما يفهمون، إذ كان محيرا لقريحة العرب حتى ما عرفوا أين يصنفونه، فاختاروا اتهامه بدل الخضوع له، فتارة هو سحر وتارة شعر وتارة جنون، وكل هذا لأنه حوى من كلام العرب أنقاه وأعلاه، ومن ألفاظهم أبدعها ومن أساليبهم أنسبها على بلوغ الكلام حيث كانت هذه الأخيرة لها أهمية كبيرة في حفظ وفهم القرآن الكريم وتعمق في دلالاته، فاستغرق كل أقسام البلاغة الثلاثة (البيان، البديع المعاني) بشكل لا يعلق عليه ولذلك قال الوليد بن المغيرة لما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم: "وماذا أقول فو الله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزه ولا بقصيدة مني، ولا أشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا ووالله إن لقوله الذي يقول لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله وإنه ليعلو

وما يعلا وإنه ليحطم ما تحته"[1].فمن لسان العرب فصاحةً وبلاغةَ، تأتي شهادة خالدة تعلي شأن القرآن الكريم وتثبت إعجازه بلا شك أو ريبٍ.

وبعد دخول العجمة في لسان العرب وفقدانهم للغة الفصيحة التي نشأوا عليها بات من الضروري اللجوء إلى علوم البلاغة وفنون اللغة لفهم القرآن الكريم وتفسيره. فقد ساعد القرآن الكريم في نشأة هذه علوم والتي بدورها أصبحت أدوات لا غنى عنها لفهم معانيه بدقة في ظل تغير لسان العرب عبر العصور المختلفة وهنا يمكن القول إن القرآن الكريم فضلا عظيما في نشأة علم البلاغة خاصة وعلوم اللغة عموما كما أن له قيمة كبيرة هامة في تطوير هذا العلم واستمراريته وازدهاره.

ولعل أبرز من برعوا في هذا الفن نجد "الفراء" يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي أبا زكرياء (144-207هـ) (761م-822م)، وذلك في مؤلفه الكبير "معاني القرآن الكريم" فقد أسهب في التفصيل وأجاد في التمثيل وجمع بين الآية ونظيرتها فكان له طول نفس وجهد بليغ فدل على رسوخه في هذا العلم الشيء الذي دفعنا إلى الاهتمام بدراسة هذا المؤلف بهدف التوسع في فهم كلام رب العالمين الذي عليه مدار العارفين فهو قطب رحى التوحيد وبه يدرك المرء حكمة الباري القدير فيزول همه ويسلم أمره له إذ يرتاح لمظهر الحكمة والتعليل بإظهار معاني هذا الكتاب الكريم ألا له الخلق والأمر والحمد تبارك الله رب العالمين وكي يكون بحثنا هذا واضح المعالم في اتجاهه البلاغي عنوناه: "تجليات البحث البلاغي في كتاب معاني القرآن الكريم للفراء (207م) الجزء الأول".

فارتئينا طرح الاشكال الآتي:

-كيف تجلت البلاغة في كتاب الفراء وهي لم تدون بعد كعلم مستقل؟.

-ماهي الاشارات البلاغية في كتاب معاني القرآن للفراء -الجزء الأول- الذي طابعه نحوي لا بلاغي؟.

[1]- مصطفى ديب البغا، كتاب الواضح في علوم القرآن، دار العلوم الانسانية ودار الكلم والطيب، دمشق، سوريا، ط2، 1418هـ، 1998م، ص 28.

وقد رسمنا لهذا البحث خطة احتوت على مقدمة ومدخل مشفوع بفصلين وخاتمة، بحيث كانت المقدمة إحاطة للموضوع بحثنا، ثم بدأنا بالمدخل أولا عرفنا فيه بكتاب "معاني القرآن الجزء الأول" و بصاحب الكتاب "الفراء" وثانيا عرفنا بالبلاغة و أقسامها، وتطرقنا في الفصل الأول والذي كان عنوانه: "تجليات علم المعاني ، في كتاب معاني القرآن للفراء (الجزء الأول) ، وتحدثنا فيه عن دراسة أهم أقسام علم المعاني والمباحث الخاصة به، من خلال كتاب الفراء الجزء الأول ، أما الفصل الثاني الموسوم بـ: "تجليات علم البيان في كتاب معاني القرآن للفراء (الجزء الأول) ، فقد كان حول دراسة أقسامه وذلك من خلال كتاب الفراء الجزء الأول ، وقد حذفنا علم البديع نظرا لضيق الوقت و تجلياته في كتاب معاني القرآن للفراء الجزء الأول ، وأخيرا وصولا للخاتمة والتي تحدثنا فيها عن أهم النتائج المتوصل إليها في بحث موضوع: "تجليات البلاغة عند الفراء من خلال كتابه معاني قرآن الكريم الجزء الأول".

وقد اتبعنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي ، وقد واجهتنا بعض الصعوبات في بحثنا هذا ألا وهي قلة المادة العلمية حول تجليات البلاغية عند الفراء في كتابه (معاني القرآن)..

بالإضافة إلى المدونة المعتمدة في البحث "معاني القرآن للفراء الجزء الأول" اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع:

-معجم لسان العرب لابن المنظور.

-الايضاح في علوم البلاغة لخطيب القزويني.

-أسرار البلاغة لعبد القاهر جرجاني.

-كتاب مفتاح العلوم للسكاكي.

ومن الطبيعي أن دراستنا لهذا البحث لم تأت من العدم فقد سبقتها بعض الدراسات من بينها:

-كتاب التوجيه البلاغي في كتاب معاني القرآن للفراء (ت 207هـ).

-كتاب جهود الفراء البلاغية في كتاب معاني القرآن 144هـ-207م لقيس البياني.

وفي ختام القول نحمد الله على توفيقه وامتنانه ونتوجه بالشكر الجزيل إلى فضيلة الاستاذ الدكتور سبع بلمرسلي الذي تحمل عناء الاشراف على هذا البحث والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وارشاداته القيمة.

تحرير يوم 2024/06/09 تيارت

مقاديم سعاد

زيادي فاطمة

مـــــدخـــل

أولا: التعريف بأبي زكريا الفراء

1. **اسمه ولقبه:** هو أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الأسلمي الديلمي الكوفي مولى بن أسد [1]، ولقب بالفراء لأنه يفري الخصوم، اي يغلبهم[2] وقيل لأنه كان يحسن نظم المسائل[3].

لكن بعض الرواة لا يثبت هذه الإفادات في نسب الفراء ،حيث أننا نجد جل الروايات تتفق تارة وتختلف تارة اخرى عند الحد الأول و أخرى تتصل بالثالث من الأجداد وما يلي بيان بعض الروايات التي اتفقت واختلفت في الأسماء أو ما يتعلق بها من مني وألقاب:

1/ الخطيب البغدادي (ت463هـ)جعل الجد الثاني للفراء منظورا بالظاء ،بدلا من منصور بالصاد ،وتبعه في ذللك الكثير، فيقول "هو يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور، أبو زكرياء الفراء مولى بني أسد من أهل الكوفة "[4].

2/ القفطي (ت624هـ) أسقط الجد الثالث للفراء وقال :"يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي أبو زكرياء الفراء"[5].

3/ هناك رواية فريدة ذكرها أحمد مكي الأنصاري قالل إنه عثر عليها في إنباه الرواة ,ذكرها القفطي عرضا في ثنايا الحديث عن فهي تختلف عن باقي الروايات المألوفة المتداولة بين المترجمين ،كما أنها تختلف عن الرواية التي جاء بها القفطي نفسه في صدر ترجمة الفراء كما سبق به بيانه ،وأيضا أسندها ابن النديم حيث قال ."وذكر بن إسحاق النديم في كتابه الفهرست يحيا بن زياد فرايجي بن داود بن كوديار ،حيث قال الأنصاري "إن هذه الرواية أهميتها متركزة في ذكر حد أعجمي لفظا و موضوعا هو

---

[1] – ينظر: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم الأدباء (ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط الاولى،1441هـ/1991م،ج5،ص619.

[2] – ينظر: أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الاربلي ،وفيات الأعيان، دار صادر ،بيروت، ج6، ص181.

[3] – ينظر: الأنباري محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ، الأضداد، المكتبة العصرية، بيروت،1407هـ/1987م،ص159

[4] – أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن ارداد البغدادي ابن الشامي ،تاريخ أسماء الثقات، دار السلفية ،الكويت ،ط الاولى،ص149.

[5] – جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة ،تح محمد أبو الفضل إبراهيم ،المكتبة العصرية صيدا ،بيروت ،ج4، ص7

"كوذيار " كما أنها أضافت اسم جد لم نعثر عليه فيما سبق من الروايات المتضافرة أو المتنافرة وهو داود.

2. مولده ونشأته :

كانت ولادة الفراء بالكوفة واختلف المؤرخون في تاريخ ولادته ورجح د/أحمد مكي الأنصاري أنه ولد سنة مائة وأربع وأربعين للهجرة (144هـ)[1].

ولم تذكر المصادر التي بين أيدينا شيئا عن حياته الأولى ،سوى أنه رحل إلى بغداد ، و اتصل بالمأمون عن طريق ثمامة بن الأشرس ،فأحسن الأمير مقامه ، وجعله مذنا لابنه وأفرد له حجرة ،وجعل له جواري يقُمن به وبخدمته[2].

فالفراء عاش في زمن كان فيه علم الكلام قد خطا خطوات واسعة وكان بينه وبين ثمامة بن الأشرس أحد أئمة المعتزلة صحبة، ويوم عزم الفراء على الاتصال بالمأمون و اختلف إلى بابه فلقيه ثمامة بن الأشرس أحد المقربين من المأمون يقول ثمامة عن الفراء : فرأيت أبهة أديب ،فجلست إليه ففاتشته عن اللغة فوجدته بحرا و فاتشته عن النحو فشاهدته نسيجا وحده، وعن الفقه فوجدته رجلا فقيها عارفا باختلاف القوم وبالنحو ماهرا وبالكلب خبيرا وبأيام العرب وأشعارها حاذقا ،فقلت من تكون ؟وما أظّنك إلا الفراء فدخلت فأعملت أمير المؤمنين المأمون فأمر بإحضاره وكان سببا اتصاله به[3].

[1] – ينظر : أبو زكرياء يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الأسلمي الفراء ومذهبه في النحو، ص24.

[2] – ينظر: ياقوت الحموي ،معجم الأدباء، ج1،ص620.

[3] – إبراهيم عواد إبراهيم علي البدري السامرائي ،تاريخ بغداد ،دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت)، ج14،ص154.

3. شيوخه وتلاميذه:

تتلمذ الفراء على كثير من العلماء ،من أشهرهم علي بن حمزة الكسائي (ت189هـ) وأخذ عنه النحو[1]، وقيس بن الربيع (ت167هـ) و منذل بن علي (ت167هـ)،كما تتلمذ عليه الكثير منهم سلمة بن عاصم (ت270هـ)ومحمد بن الجهم السمّري[2]، فالفراء آنذاك كان فقيها وعالما بالخلاف و بأيام العرب وأخبارها وأشعارها، عارفا بالطب والنجوم ،متكلما، يميل إلى الاعتزال ويصفه مترجموه بالتفلسف في تصانيفه وأنه كان يستعمل فهي ألفاظ فلسفة[3].

4. مؤلفاته وتصانيفه :

يملك الفراء العديد من التصانيف والكتب هي كالآتي:

1. كتاب اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف[4].
2. كتاب معاني القرآن فيه أربعة أجزاء ألفه لعمر بن بكير[5].
3. حروف المعجم نقلا عنه بن رشيق في العمدة(100/1) في مبحث القافية[6] .
4. الفاخر في الأمثال من نسخة ضمن مجموعة لغوية في مكتبة مصطفى الزرعي في بيروت. و أخرى في مكتبة حلب برقم (1345)[7].
5. المشكل الصغير و المشكل الكبير[8].

---

[1] – ينظر: ابن خلكان ،وفيات الأعيان،ج6،ص176.

[2] – الحموي ،معجم الأدباء ،ج5،ص619.

[3] – شوقي ضيف ،المدارس النحوية ،دار المعارف ،ط 7 ،ص193

[4] – القفطي، أنباه الرواة ،مج 4،ص15

[5] – المصدر نفسه. ص 15.

[6] – الفراء، معان القرآن،ج1،ص11.

[7] – المصدر نفسه،ج4، ص 10.

[8] – الفراء، معان القرآن،ج4 ، ص 22.

6. كتاب الحدود وترجمة كتاب الحدود على ما نقله العلماء من خط سلمة بن عاصم على هذا الترتيب[1]:

- حد الإعراب في أصول اللغة .
- حد النص المتولد من الفعل .
- حد من ورسوب .
- حد العدد .
- حد ملازمة دخل .
- حد العماد ...وغيرها من الحدود.

والمزيد من المؤلفات لاتعد ولا تحصى ألفها الفراء يقول سلمة في ذلك :"أملى الفراء كتبه كلها حفظا ،لم يأخذ بيده نسخة إلا في كتابين :كتاب (ملازم) وكتاب (يافع ويفعة) قال أبو بكر الأنباري: و مقدار الكتابين خمسون ورقة ،ومقدار كتب الفراء ثلاثة ألاف ورقة [2].

5. وفاته :

توفى الفراء عام 207هـ على الأرجح عند معظم المؤرخين عن عمر يناهز ثلاثة وستين سنة, وقد قيل عن وفاته أنها كانت في طريق مكة المكرمة عند عودته منها[3].

ثانيا : وصف كتاب معاني القرآن الكريم :

يُعد كتاب معاني القرآن للفراء هو أول كتاب وصل إلينا تمثل فيه النحو الكوفي فهو بمثابة كتاب سيبويه للنحو البصري ويعد الفراء من كبار علماء الكوفة في النحو وغيره وكانت له مساهمة في ضبط العربية ومن مؤلفاته في علوم القرآن وغيرها "معاني القرآن" ولكن ليس الوحيد الذي ألف كتابا بهذا العنوان ، وإنما اجتهد في تأليفه العديد من العلماء ومنهم الكسائي (ت189هـ) وقطرب ت206هـ)

[1] – الفراء، معاني القرآن ،ج1ص23

[2] – الحموي ، معجم الأدباء ،مج 5،ص642

[3] – ينظر :ابن خلكان ،وفيات الأعيان،ج6 ،ص176

وأبو عبيدة معمر بن المثنى (ت209هـ)،الأخفش الأوسط (ت211هـ)،أبو عبيد القاسم (ت224هـ)، الزجاج (ت310)[1]،وللتذكير فإن الفراء استفاد مما ألفوه السابقون وأفاد الذين بعده يقول الخطيب البغدادي عند حديثه عن معاني القرآن لأبي عبيدة بن سلام والذي ألف بعد الفراء :"وذلك أن أول من صنف في ذلك –أي في معاني القرآن من أهل اللغة أبو عبيدة معمر بن المثنى . ثم قطرب بن المستنير ثم الأخفش، وصنف من الكوفيين الكسائي ثم الفراء ،فجمع أبو عبيد من كتبهم ،وجاء فيه بالأثار وأسانيدها ،وتفاسير الصحابة والتابعين والفقهاء[2].

ومن هنا نستنتج أن معاني القرآن في عصرنا هذا يعد مجال بحث فقط.

سبب التأليف :

أجمعت الكتب القديمة والحديثة على أن الفضل في تأليف كتاب معاني القرآن للفراء يرجع إلى عمر بن بكير، فهذا الأخير طلب من الفراء كتابا يعنيه في الإجابة عن أسئلة الحسن بن سهل له في القرآن الكريم إذا يروي ابن النديم ذلك قائلا "ومن حظ أبي عبد الله بن مُقلة ،قال :أبو العباس ثعلب :كان السبب في إملاء كتاب الفراء في المعاني ،أن عمر بن بكير كان من أصحابه وكان منقطعا إلى الحسن بن سهل ،فكتب إلي الفراء أن الأمير حسن بن سهل ربما سألني عن الشيء بعد الشيء من القرن فلا يحضرني فيه جواب .فإن رأيت تجمع لي أصولا ،أو تجعل في ذلك كتابا أرجع إليه ,فعلت فقال الفراء لأصحابه : اجتمعوا حتى أمل –عليكم كتابا في القرآن ،وجعل لهم يوما ،فلما حضروا خرج إليهم وكان في المسجد رجل يؤذن ويقرب الناس في الصلاة ،فالتفت إليه الفراء فقال له : اقرأ بفاتحة الكتاب كله ففسرها ،ثم مر في الكتاب كله يقول الرجل ويفسر الفراء ،فقال :أبو العباس لم يعمل أحدا قبله مثله ولا أحسب أن أحدا يزيد عليه[3]،

---

[1] – ينظر: حاجي خليفة ،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تح : إبراهيم الزبيق، دار الكتب العلمية، بيروت ، ج2 ، ط1، 1413هـ/1992م، ص ص 17/ 30

[2] – البغدادي، تاريخ بغداد،ج12،ص405

[3] – ينظر: القطفي ، أنباه الرواة،ج4 ،ص9إلى 10وأبوزكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة 269.

ومنه نستخلص أن تأليف كتاب معاني القرآن للفراء لم يكن ذاتيا لنفسه وإنما كان وفق طلب عمر بن بكير لكي يستكمل ثقافته القرآنية عند شيخه . والاجابة عن الاسئلة التي كانت تقدم له من طرف الأمور الحسن بن سهل.

الكتاب ومكانته العلمية :

أ/ يعتبر كتاب معاني القرآن للفراء مثال ما يكون بدائرة معارف قرآنية حيث شملت اللغة والنحو والصرف والبلاغة والإعجاز ،كما أنه يتحدث أيضا على القراءات القرآنية والاستعمالات الواردة فيه[1].

ب/ يعد أبرز مراجع النحو الكوفي وقد وصفه الدكتور إبراهيم رفيدة بأنه المرجع الباقي للمذهب الكوفي حيث يقول في ذلك : وهو كتاب قيم- و لاشك ويزيد من قيمته وعلو شأنه أنه من أقدم التفاسير التي وصلت إلينا وأنه من كتاب المعاني الزائدة في هذا الميدان وأنه فوق هذا وذاك المرجع الباقي للمذهب الكوفي[2].

ج/ يعكس الكتاب عقلية الفراء التي تتوسع وتغوص إلى الحقائق وتحلل التراكيب وتستخرج الضوابط الكلية الجامعة لهذا نجد قضايا التعليل والتأويل فيه .

د/ تتمثل أهمية الكتاب إلى أن الفراء يتخذ من النص نموذجا للعربية يقيم عليه تحليله اللغوي ،فالفراء كان يتتبع الكتاب الكريم سورة بسورة ثم يقوم باختيار من كل سورة ما يراه من الآيات في حاجة إلى تفسير لغويا ،فالفراء بذلك جعل النحو الكوفي في مقدمة مصادره جميعا[3].

ومن هذا كله يتجلى لنا القول بأن كتاب معاني القرآن كتاب نحوي من الدرجة الأولى لكنه إلى جانب ذلك لا يخلو من التفسير والبلاغة.

---

[1] – .ينظر: الفراء، معاني القرآن،ج1،ص18-19.

[2] – .إبراهيم عبد الله رفيدة، النحو وكتب التفسير ص180.

[3] – ينظر: عبده علي الراجحي ،دروس في المذاهب النحوية ،دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ،(د-ط)،1980م،ص93

البحث البلاغي في كتاب معاني القرآن للفراء :

بالرغم ان كتاب معاني القرآن نحوي ولغوي من الدرجة الأولى ،إلا أنه فيه نوع من البلاغة ،فالفراء نجده قد اجتهد كثيرا في فهم أدبي للتعبير على صورة بيانية ،فنجده قد تحدث فيه عن التقديم والتأخير والإطناب وأيضا المعاني التي يخرج إليها بعض الأدوات كأداة الاستفهام ،أيضا أشار إلى الصور البيانية كالتشبيه والاستعارة والكناية والمجاز [1]،

وما يؤكد لنا هذا قول فضل حسن عباس حين تحدث عن كتاب الفراء إذا قال لانعدم الملحوظات البلاغية في كتابه" معاني القرآن" كالتقديم والتأخير –وغيرها من مباحث علم المعاني كما أشار إلى بعض مباحث علم البيان كالتشبيه والكناية وغيرها –ولاشك في ذلك فلقد كانت مسائل البلاغة مفرقة في كتب السابقين من المفسرين وخاصة كتابي مجاز القرآن لأبي عبيدة ومعاني القرآن للفراء .وهذان الكتابان هنا اللبنات الأولى في بناء صرح البلاغة العربية. والنواة الطيبة التي أثمرت دراسات مفصلة . وأبحاثا واسعة في كتب الاحقين من المستقلين بفن البلاغة حتى وصلت إلى دور النضوج والكمال[2].

ومنه نستطيع القول بأن النصر كان حليف البلاغة اذ أثارت اهتمام الفراء فقام بدراستها.

[1] – ينظر : شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ ،دار المعارف ،1980،ص116.

[2] – عبد القادر حسين ،أثر النحاة في البحث البلاغي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ،ط1،ص29

ثالثا : مفهوم علم البلاغة:

يعتبر علم البلاغة من أعظم العلوم وأرقاها مكانة عند العرب، فمنذ نشأتها ارتبطت بالقرآن الكريم وكانت تعتبر أداة جد مهمة لفهم قضية الإعجاز ،وكانت الكتب الخاصة بالإعجاز هي النواة الأولى التي ساهمت في نشأتها وتطورها حتى أصبحت بذلك علم قائم بذاته[1], وإذا تتبعنا البدايات الأولى لنشأة البلاغة فسنجد أن كتاب مجاز القرآن لآبي عبيدة المثني (ت208هـ)هو أحد الكتب التي وصلت إلينا، ويعد كتاب لغوي يشير إلى بعض المسائل البلاغية التي يتصل بعضها ببعض بنظم القرآن ،ومع تطور العلوم في القرن الثالث الهجري ظهر العديد من العلماء البارزين الذي كان لهم الفضل في تطور علم البلاغة ،لعل من أبرزهم الجاحظ (ت255هـ) الذي جمعت كتبه كثيرا من القضايا البلاغية[2].

ومنه جاز لنا القول بأن علم البلاغة علم غني بالتراث الثقافي العربي والإسلامي ،فهو النواة الأولى لفهم القرآن الكريم وأيضا الأعجاز اللغوي الذي يسوده.

أقسام البلاغة:

يشمل علم البلاغة ثلاث أقسام ،تهدف بذلك إلى دراسة وتحليل الأساليب اللغوية المستخدمة في التواصل الفعال ،بداية بعلم البيان جاء لدراسة الأساليب التي يأتي عليها الكلام والطرق التي تؤدي إلى المعاني ،يتضمن في دراسته الاستعارة والمجاز والتشبيه والكناية وغيرها من الأساليب التي نستطيع ان تحقق التعبير الدقيق والفعال .

إضافة إلى علم البيان يأتي علم المعاني جاء ليدرس في ذلك المفاهيم والمعاني وكيفية توظيفها واستعمالها بشكل راقي في الخطاب ,وأخيرا علم البديع جاي ليدرس في ذلك الأساليب الفريدة التي

---

[1] – ينظر :elearning centree unv –mila،dz.

[2] – علي عبيد محاضرات في البلاغة العربية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة ،طلبة السنة الأولى ،كلية الآداب واللغات ،قسم الآداب واللغة العربية (منشورة)، ص1.

يستخدمها الكتاب أو المتحدث للتعبير عن ما في داخله من أفكار فيهدف بذلك إلى تأثير جمالي في الخطاب ورونقا يزيده.

نشرح أكثر فيما يلي:

1. علم البيان :

يُعرف علم البيان على أنه العلم الذي نستطيع من خلاله التعبير عن معنى واحد بطرق معينة ،ويعود تاريخ دلالة كلمة بيان إلى العصر العباسي فهي تذكرنا بكتاب الجاحظ المسمى بـ "البيان والتبين"، فالجاحظ(ت255هـ)يعتبر أول مؤسس له ،فنجد أغلب العلماء قد تحدثوا عنه أي عن مفهومه و أليات وعما يحتاج البيانية إلى تحصيله من ألوان المعرفة من ذلك قول الجاحظ " البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته ،ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان ،ومن أي جنس كان الدليل ؛لأن مدار الأمر والغاية التي تؤدي إليها مجرى القائل والسامع ،إنما هو الفهم والإفهام ، فيأتي شيء بلغة الإفهام وأوضحت عن المعنى ،فذلك هو البيان في ذلك الموضع"[1]،

وتتمثل المباحث الرئيسية لعلم البيان في: التشبيه، الكناية، المجاز، الاستعارة ، فبذللك فإننا نجد كتاب معاني القرآن للفراء يسجل العديد من الموضوعات البيانية ، بداية بالمجاز فنلمح بوضوح معالجة الفراء له ونجده هنا قد اختلف عن سيبويه من ناحية مفهومه فالمجاز عند سيبويه هو توسع في الكلام مع إرادة التحقيق في حين الفراء فيرى أنه نوع من التقدير ومن أمثلة المجاز في كتابه قوله تعالى ﴿ **وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾ [التوبة، 03]، فالفراء بذلك خرج عن المعنى فالبشارة نطلقها على السار و المفرح، و أيضا تناول مسألة التشبيه في كتابه ومن ثم قوله تعالى ﴿**وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوج كَٱلظُّلَلِ**﴾[لقمان، الآية 32]. حيث قال في ذلك "فشبهه بالظل واكتفى بذلك "[2]، دون ان ننسى الاستعارة

---

[1] – أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فرارة الليثي الكناني البصري ،الجاحظ البيان والتبين، تح عبد السلام مجمد هارون ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،مصر ط 1 ، 1998،ج7،ص67.

[2] – الفراء، معاني القرآن ،ج2،ص330

،فالفراء يعد أول من فهم أسلوب الاستعارة ومثاله على ذلك قوله تعالى ﴿ **وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيطَٰنِ**﴾ [البقرة، الآية 208]، و هنا في الآية الكريمة استعارة تصريحية حيث نرى فيها تشبيه المعقول بالمحسوس والعلاقة ما يترتب عل كل من التنقل والإتباع والقرينة استحالة أن يكون للشيطان خطوات حسبة تدرك المخاطب[1] ، و أيضا نجد موضوع الكناية لم يغفل عنه الفراء فدرسه وحلله ويظهر ذلك من خلال قوله تعالى. ﴿**فَأتُواْ بِسُورَة مِّن مِّثلِهِۦ**﴾[البقرة الآية 22]، يقول في ذلك "الهاء كتابة عن القرآن فآتو بسورة من مثل القرآن وقوله وهو محرم عليكم إن شئت جعلت وهنا تظهر كناية عن الإخراج أي يريد إخراجهم محرم عليكم –وقوله لا يحسبن الذين يبخلون لما آتاهم الله من فضله هو خير لكن وهنا تظهر كناية عن البخل[2].

[1]–.ينظر: فايزة رازي ،التوجيه البلاغي في كتاب معاني القرآن للفراء (ت207ه)،أطروحة دكتورة منشورة في البلاغة والأسلوبية جامعة ألي بكر بلقايد ،تلمسان ،الجزائر ،2016/2015ص153

[2] – الفراء،،معاني القرآن ، مرجع سابق ، ص 319.

علم المعاني :

يقول القزويني في علم المعاني بأنه علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي يطابق مقتضى الحال وحسب تعبير مؤلف "البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، فإن مطابقة الكلام لمقتضى الحال هو الذي يسميه عبد القاهر الجرجاني: "النظم وهي تتبع معاني النحو فيها بين الكلم على حسب الأغراض التي يصاغ لها الكلام "[1]،فنجد علم المعاني أثار اهتمام العديد من العلماء وعلى رأسهم أبو زكرياء الفراء الذي حصص قسما من كتابه معاني القرآن لدراسة مصطلحات هذا العلم بداية بقضية التقديم والتأخير ويظهر ذلك في قوله عزّ وجل ﴿ **فَلَا تُعجِبكَ أَموٰلُهُم وَلَا أَولَٰدُهُم إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلحَيَوٰةِ ٱلدُّنيَا**﴾[التوبة ،الآية 55] ، فيقول الفراء في هذا الأمر "هذا معناها ولكنه أخر ومعناه التقديم- والله أعلم- لأنه إنما أراد لا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا إنما يريد ليعذبهم في الحياة الاخرة [2]، إضافة إلى هذا تناول مسألة التكرار في قوله عزو جل ﴿ **كَلَّا سَوفَ تَعلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوفَ تَعلَمُونَ ﴿٤﴾﴾** [التكاثر، الآية : 4.3]، وهنا يتجلى لنا تكرار بغرض التخويف ،كما أنه لم يغفل عن مسألة الإيجار وقدم لنا مواطن عدة في كتابه معاني القرآن من ذلك قوله تعالى ﴿**سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلحَرَّ**﴾[النحل : الآية : 81] ، قائلا الفراء في هذا "لم يقل البرد وهي تقي الحرّ والبرد ،فترك لأن معناه معلوم والله أعلم "(6)[3] إضافة إلى ذلك نجد العديد من المصطلحات البلاغية التي تناولها الفراء في كتابة كالاستفهام وأسلوب القصر ومسألة التنكير والتعريف.. إلخ .

ومن هذا كله يمكن القول أن الفراء قد خصص جزءا بارزا من علم المعاني في كتابه.

---

[1] – سليمان قوراري، محاضرات في علم المعاني، دار الدواية ،الجزائر ،ط 1 ،2022،ص84.

[2] – الفراء، معاني القرآن ،ج1،ص 242.

[3] – مرجع نفسه، ص 425.

الفصل الأول:

تجليات علم المعاني في كتاب معاني القرآن للفراء (الجزء الأول)

- التقديم والتأخير
- التنكير والتعريف
- الإيجاز
- الأمر
- الاستفهام
- التكرار
- الالتفات

أولا: التقديم والتأخير

أ/ التقديم

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ),يقال : القدم والقدمة السابقة في الأمر ،وتقدم كقدم ، وقدم كاستقدام ،،تقدم وروي عن أحمد بن يحي عن قوله تعالى {قدم صدق عند ربهم}،فالقدم كل ما قدمت من خير[1].

فنجد بأن التقديم لغة بمعنى السابق (المقدم) و الأول.

ب/التأخير:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ):"أخر في أسماء الله تعالى "تأخر والمؤخر"، فالآخر يؤخر الأشياء ،فيضعها في موضعها وهو ضد التقّدم (...)وأخرته فتأخر ،و استأخر وتأخر والتأخير ضد التقديم"[2].

ومن هذا التعريف اللغوي نستنتج ان كلمة "أخّر" تدل على الموقع المؤخر والمرتبة الأخيرة والمقصود من التأخر البطيء والتمهل، والتقديم والتأخير لفظان متضادان وبذلك يكون التأخير ماحقه وأصله التقديم.

التقديم والتأخير اصطلاحا :

ومن العلماء البلاغيين الذين تطرقوا إلى ظاهرة التقديم والتأخير نذكر منهم:

1- نجده عند عبد القاهر الجرجاني (ت474هـ)،في كتابه "دلائل الإعجاز" في قوله " هو باب كثير الفوائد جمٌ المحاسن واسع التصرف بعيد الغاية لايزال يفتر لك عن بديعه ويقضي بك إلى لطيفه ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد سبب أن

[1] - جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب ،دار صادر ،بيروت ،لبنان،ط1،،ج12،ص47.

[2] - المرجع نفسه، ج12، ص12،11.

راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ من مكان إلى مكان"[1] ، وما نفهمه من قول عبد القاهر الجرجاني أن للتقديم والتأخير فوائد كثيرة تزيد الكلام حسنا وبلاغة ولكن لا يكون إلا لعلل لغوية يقتضيها ترتيب معاني الكلام فيحول فيها اللفظ من مكان لأخر وذلك لأغراض وأسباب ضرورية.

2- يعرفه البغدادي بقوله "هو جعل اللفظ في رتبة قبل رتبته الأصلية، أو بعدها لعارض اختصاص, أو أهمية أو ضرورة"[2].

ومنها يتضح لنا أن التقديم والتأخير هو عبارة عن تغيير لرتبة اللفظ ،بمعنى تحريك عنصر من موقعه الأصلي إلى موقع آخر في الجملة مع مراعاة الوقوع في الخطأ.

لقد اهتم الفراء بدراسة ظاهرة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، و وضع منهجا دقيقا لتحليلها فاعتمد على فهمه العميق لقواعد البلاغة واللغة والذي نجده درس وقدم عدة نماذج تطبيقية حول هذه الظاهرة في كتابه معاني القرآن والتي سنذكر منها كالتالي بداية بقوله تعالى: ﴿ **فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ** ﴾ [الحشر الآية 17] ويفسرها الفراء في قوله "إن الدعوى خبر كان ومرفوع كان هو (إلا أن قالو)، فإنه في موضع رفع وهو الوجه في أكثر القرآت أن تكون معها فعل، أن تجعل مرفوعة والفعل منصوبا؛ مثل قوله: ﴿ **فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ**﴾، وما كان حجتهم إلا أن صوابا ،كما قال الله تبارك وتعالى: لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وهي في إحدى القراءتين :ليس البر بأن تولوا[3]. فالدعوى هنا خبر مقدم.

ونلمس أيضا موطن أخر للتقديم والتأخير في قوله تعالى:﴿ **حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُم وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ**﴾ [سورة آل عمران الآية152].

---

[1] – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ،ص106

[2] – الطوفي سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الصرصري البغدادي، الإكسير في علم التفسير، تح: عبد القادر حسين، مكتبة الأدب (د،ط)، القاهرة، (د،ت)، ص189.

[3] – الفراء، معاني القرآن ،ج1،ص372.

يقول في هذا: " يقال إنه مقدم ومؤخر، معناه :حتى إذا تنازعتم غي الأمر فشلتم ،والواو معناها السقوط :كما يقال فلما أسلما وتله للجبين وتديناه) معناه :تديناه ،وهو في "حتى إذا" و"فلما أن" مقول لم يأتي في غير هذين (...)"[1]. فالواو هنا زائدة حيث عبر عن الزيادة بالسقوط ،وبالتالي لم يرد عن ذكر اللفظ المقدم والمؤخر أي شيء.

ومن ذلك أيضا ما جاء في تفسيره لقوله تعالى :﴿ **إذا قال يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفرو**﴾ [سورة آل عمران ،55].

يقول في هذا الفراء " إن هذا مقدم ومؤخر من الذين كفرو ومتوفيك بعد إنزالي إياك في الدنيا، فهذا وجه، وقد يكون الكلام غير مقدم ولا مؤخر، فيكون معنى متوفيك: قابضك كما تقول: توفيت مالي من فلان :قبضته من فلان، فيكون المتوفى على أخذه ورفعه إليه من غير موت"[2].

فنرى أنه ارجح الكلام إلى اصله ،فأشار إلى المقدم (متوفيك) والمؤخر الذي هو {رافعك إلي مطهرك من الذين كفرو } دون أن يكشف المعاني المتوخاة منه.

أيضا نلتمس موطن أخر من التقديم والتأخير قوله تعالى: ﴿ **ممن ترضون من الشهداء أن تصل إحداهما**﴾ [سورة البقرة،282] بفتح أن، وتكسر فمن كسرها نوى بها الابتداء فجعلها منقطعة مما قبلها، ومن فتحها فهو أيضا على سبيل الجزاء إلا أنه نوى أن يكون فيه تقديم وتأخير ،فصار الجزاء وجوابه كالكلمة الواحدة ومعناه والله –أعلم أعلم – اشهدوا امرأتين مكان الرجل كما تذكر الذاكرة الناسية إن نسيت ؛فلما تقدم الجزاء اتصل بما قبله وصار جوابه مردودا عليه ،ومثله في الكلام قولك :{إنه ليعجبني أن يسأل السائل فيعطى} فالذي يعجبك الإعطاء أن يسأل ،ولا يعجبك المسألة ولا الافتقار ومثله : استظهرت بخمسة أجمال أن يسقط مسلم فأجمله إنما استظهرت بها لتحمل الساقط، لأن يسقط مسلم فهذا دليل على التقديم والتأخير[3] .

---

[1] – الفراء ،معاني القرآن ،ج1، ص207.

[2] – المرجع نفسه ، ج1، ص 219.

[3] – نفسه، ص184.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى ﴿**وأرجلكم إلى الكعبين**﴾ [سورة المائدة،06]

يقول الفراء: " وحدثني قيس بن الربيع عن عاصم عن زرّ عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ (و أرجلكم) مقدم ومؤخر"[1]

والمقصود هنا عطف أرجلكم وفيه تقديم وامسحوا برؤوسكم وتأخير "أرجلكم" وهو ذكر للوجه السابق[2].

[1] – الفراء ،معاني القرآن ج1، ص 302.

[2] – المرجع نفسه، ص 302.

ثانيا: التنكير والتعريف .

أ- **التنكير لغة:** النكرة في اللغة مأخوذة من مادة(النون والكاف والراء) ومن معانيها تنكير الشيء ضد تعريفه: وقيل "(نكر) أصل صحيح على خلاف المعرفة التي يسكن إليها القلب فنكر الشيء وأنكره لم يقبله قلبه ولم يعترف به لسانه"[1].

فمن خلال هذا التعريف نستطيع القول بأن الإنكار هو الجحد وهو نقيض المعرفة.

ب- **التعريف لغة** : يعود إلى الجذر الثلاث (عرف) يقال :عرفه يعرفه عرفه و عرفانا ومعرفة ، و اعترفه إذا علم به والعرفان: العلم .

ورجل عروف وعروفة :عالم بالأمور لا ينكر أحدا رآه مرة ،وتعارف القوم إذا عرف بعضهم بعضا ،والمعارف :جمع معرف وهو الوجه لأن الإنسان يعرف به ومعارف الأرض : أوجهها و ما عرف منها[2].

فالمعرفة إذن هيا إدراك الشيء واليقين به .

التنكير والتعريف اصطلاحا:

أ- التنكير اصطلاحا:

1- عند المبرد(ت285هـ): "الاسم المنكر هو الواقع على كل شيء من أمته لا يخص واحدا من الجنس دون سائرها مثل رجل وفرس وحائط وأرض[3] .

فالنكرة عند المبرد لا تقترن فقط بالإنسان أيضا الجماد والحيوان..

2- عند الزجاجي(ت340هـ) : يقول " بأنها كل اسم شائع في جنسه ولا يخص به واحدا دون أخر ،نحو: رجل ،فرس ،ثوب ،غلام، وما أشبه ذلك"[4].

---

[1] - أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة ،دار الفكر،(د.ط)،1399هـ/1989م، ج5،ص476.

[2] - ابن منظور ، لسان العرب ،ج9 ص 282 .283.

[3] - المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد المقتضب، تح محمد عبد الخالق عظيمة ،عالم الكتب ،بيروت (د.ط) (د.ت)،ج4،ص276.

[4] - الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن ، الجمل في النحو ،تح: ابن أبي شنب، مطبعة جول كربونال ،الجزائر،1926،ص191.المبرد،ج3،ص .186

ومن التعريفين الإصلاحين الذي قدموهم كل من المبرد والزجاجي نستنج بأن التنكير يخص كل الأجناس دون غيرها.

ب- التعريف اصطلاحا :

1- عند المبرد (ت285هـ) قوله: "ما وُضِع على شيء دون ما كان مثله"[1].

2- عند الفراء (ت207هـ)، حيث نجده يستخدم كلمة (موقّت)،بمعنى (معرف) ،فقال في موضع: " ولا يجوز أن تقول :مررت بعبد الله غير الظريف إلا على التكرير ،لأن عبد الله موقّت و(غير) في مذهب نكرة غير موقّتة"[2].

فمن خلال ما سبق ذكره يمكن القول أن المعرفة تدل على شيء معلوم دون النكرة حيث درسها الفراء بمصطلح مغاير لما هي عليه.

ومن أمثلة التنكير والتعريف عند الفراء في كتابه معاني القرآن الجزء الأول نجد قوله تعالى: ﴿**ولما جاءهم كتب من عند الله مُصدقٌ**﴾ [سورة البقرة 89] يقول [إن شئت] رفعت المصدق ونويت أن يكون نعتا للكتاب لأنه نكره ولو نصبته على أن تجعل المصدق فعلا للكتاب لكان صوابا ،وفي قراءة عبد الله في آل عمران: ثم (جاءكم رسول مصدقا) فجعله فعلا ،وإذا كانت النكرة قد وصلت بشيء سوى نعتها ثم جاء النعت ،فالنصب على الفعل أمكن منه إذا كانت نكرة غير موصولة ،وذلك لأن صلة النكرة تصير كالموقتة لها ،ألا ترى أنك إذا قلت :مررت برجل في دارك، أو يعيد لك في دارك، فكأنك قلت: بعبدك أو بسبابين دابتك ،فقس عل هذا ، وقد قال بعض الشعراء:

لو كان حتى ناجيا من يومه المزلّم والأعصم

فنصب ولم يصل النكرة بشيء وهو جائز[3] ومن هذا نستطيع القول بأن مصدقا نكرة حيث جاءت نعتا.

---

[1] – المبرد ،المقتضب،ج3،ص186.

[2] – الفراء ،معاني القرآن ،ج1، ص 7 وينظر أيضا ج1 ،ص 56.

[3] –المرجع نفسه،ج1،ص55.

ايضا جاء في تفسيره لقوله تعالى :﴿ **إلا من سفه نفسه**﴾ [سورة البقرة ،130] .

العرب توقع سفه على (نفسه) وهي معرفة وكذلك قوله(بطرت معيشتها) وهي من المعرفة كالنكرة لأنه مفسرا، والمفسر في أكثر الكلام نكرة ؛كقولك :ضقت به ذرعا ،وقوله ضقت به ذرعا ،وقوله :فإن طنب لكن عن شيء منه نفسا ،فالفعل للذرع ؛لأنك تقول :ضاق ذرعي به ،فلما جعلت الضيق مسند ،إليك فقلت :ضقت رجاء الذرع مفسرا لأن الضيق فيه؛ كما تقول: هو أوسعكم دارا ،دخلت الدار لتدل على أن السعة فيها لا في الرجل ،وكذلك قولهم :قد وجعت بطنك ووثقت رأيك –أو– وقفت ، قال أبو عبد الله: أكثر ظني وثقت بالتاء، إنما الفعل لأمر، فلما أسند الفعل إلى الرجل صلح فيما عاد بذكره على التفسير ولذلك لا يجوز تقديمه فلا يقال :رأيه سفه زيدُ، كما لا يجوز دار أنت أو سعهم لأنه وإن كان معرفة فإنه في تأويل نكرة ،ويصيبه النصب في موضع نصب النكرة[1]. فالتنكير هنا واضح من خلال كلمة نفسه وغرضه التعظيم.

وقوله تعالى ﴿ **إلا أن تكون تجارة حاضرة** ﴾ [سورة البقرة،282].

ترفع وتنصب ،فإن شئت جعلت (تديرونها)في موضع نصب فيكون لكان مرفوعا ومنصوب ،وإن شئت جعلت (تديرونها) في موضع رفع ،وذلك أنه جائز في النكرات أن تكون أفعالها تابعة لأسمائها ؛لأنك تقول : إن كان جميعا غير معلومين ولم يصلح ذلك في المعرفة ؛ لأن المعرفة ؛لأن المعرفة موقّتة معلومة وفعلها غير موافق للفظها ولا لمعناها .

فإن قلت :فهل يجوز أن تقول كان أخوك القاتل ،فترفع لأن الفعل معرفة والاسم معرفة فترفعا لانفاق إذا كان معرفة كما ارتفعنا للإنفاق إذا كان معرفة كما ارتفعنا للإنفاق في النكرة ؟. قلت : لا يجوز ذلك من قبل أن نعت المعرفة دليل عليها إذا حصلت ونعت النكرة متصل بها كصلة الذي .

[1] – الفراء، معاني القرآن، ج1، ص 79.

ومما يرفع من النكرات قوله {وإن كان ذو وعُسره }،وفي قراءة عبد الله "وإن كان ذا عشرة" فهما جائزان؛ إذا نصبت أضمرت في كان اسماك[1].

ومنه يمكننا القول بأن النكرة تصلح أن تكون نعتا بخلاف المعرفة لا تصلح.

كذلك جاء في قوله تعالى: ﴿ **ثم أتينا موسى الكتاب تماما على الذي أحسن وتفصيلا لكل شيء.**﴾ [سورة الأنعام ،154]. تماما على المحسن، ويكون المحسن في مذهب جمع ،كما قال :(إن الإنسان لفي خسر)،وفي قراءة عبد الله (تماما على الذين أحسنوا) تصديقا لذلك وإن شئت جعلت (الذي)على معنى (ما)تريد :تما ما على ما أحسن موسى ،فيكون المعنى :تماما على إحسانه ،ويكون (أحسن)مرفوعا ؛تريد على الذي هو أحسن، وتنصب (أحسن)، وتنصب (أحسن)هاهنا ننوي بها الحفص ،لأن العرب تقول: مررت بالذي هو (خير منكم)كالمعرفة ، إذ لم تدخل فيه الألف واللام ،وكذلك يقولون :مررت بالذي أخيك ،بالذي مثلك ،إذ جعلوا صلة الذي معرفة أو نكرة لا تدخلها الألف واللام جعلوها تابعة للذي[2].

إذن التعريف ظاهر من خلال الاسم الموصول (الذي) اما التنكير في اسم العلم (موسى).

أيضا جاء في قوله تعالى ﴿**الذين أمنو وهاجروا وجهدوا** ﴾ [سورة البقرة،20].

ثم قال (أعظم درجة عند الله)،فموضع الذين رفع بقوله (أعظم درجة)ولو لم يكن فيه (أعظم أجاز أن تكون مردودا بالخفض على قوله {كمن آمن }،والعرب ترد الاسم إذ كان معرفة على (من) قد تكون معرفة، ونكرة مجهولة ،ولا تكون نعتا كما أن (الذي) قد يكون نعتا لأسماء فتقول : مررت بأخيك الذي قام ،ولا تقول : مررت بأخيك من قام فلما لم تكن نعتا لغيرها من المعرفة لم تكن المعرفة نعتا لها[3].

---

[1] – الفراء ،معاني القرآن ،ج1،ص 175.

[2] – المرجع نفسه، ج1، ص 365.

[3] – نفسه، ص 428.

ومن خلال هذا نفهم بأن "من" لا تصلح أن تكون نعتا بخلاف "الذي" تصلح أن تكون نعتا للأسماء .

أيضا هناك أمثلة شتى عن التنكير والتعريف ذكرها الفراء ولم يفصل فيها نذكر منها :

قوله تعالى :﴿ **وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُون**﴾[سورة البقرة،96].

قوله تعالى: ﴿**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ [سورة البقرة،179].

قوله تعالى :﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ**﴾.[سورة النساء ،01]

وخلاصة القول أن الفراء هو صاحب الفضل الأول في التطرق إلى أسلوب التنكير والتعريف ،و استطاع من خلال كتابه معاني القرآن توضيح لنا ذلك .

ثالثا: الإيجاز.

الإيجاز لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور أن الإيجاز لغة :«وجز الكلام وجازه وجزا وأوجز :قل في البلاغة أوجزه :اختصره »[1].

إثر هذا التعريف اللغوي يمكن القول بأن معنى الإيجاز هو القلة والخفة وأكثر ما شاع فيها هو قلة الكلام واختصاره والله أعلم .

اصطلاحا: لقد تعددت التعاريف الاصطلاحية لمصطلح الإيجار نذكر منها :

عرفه الجاحظ (ت255هـ)الإيجاز بقوله: «هو أداء حاجة المعنى سواء أكان ذلك الأداء في ألفاظ قليلة أم كثيرة »[2].

فالجاحظ هنا لم يعن بالإيجاز مجرد قصر الألفاظ وقلة كميتها ،فقد يطول الكلام صفحات ويسمى موجزا إنما اشترط تأدية المعنى والوصول إلى الغاية من الكلام في إفهام السامع.

وعرفه السكاكي(ت626هـ) بأنه هو «أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارفة الأوساط»[3].

ويعرفه ابن الأثير (ت630هـ) بقوله :"هو حذف زيادات الألفاظ "وعرفه مرة أخرى بقوله «الإيجار دلالة اللفظ على المعنى من غير أن يزيد عليه»[4].

أما الفراء(ت207هـ) فيرى بأن الإيجار ظاهرة لغوية طبيعية ناتجة عن ذكاء المتكلم وقدرته على التعبير عن المعنى بأقل عدد ممكن من الكلمات .

ومن أمثلة الإيجار في كتاب معاني القرآن للفراء نذكر منها:

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب،ج5،ص427.

[2] – الجاحظ، الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان ،1ط،1424هـ،2003م،ج3،ص 135

[3] – السكاكي، مفتاح العلوم،ص277.

[4] – ابن الأثير عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزري ،المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، تح: أحمد الحوفي ،بدوي كبانة ،دار النهضة ،مصر ،ط2،(د.ت)،ج2،ص255،259.

قوله تعالى:﴿ **فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ**﴾.[سورة الأنعام،35].

يقول الفراء في هذا « فأفعل، مضمرة بذلك جاء التفسير، وذلك معناه وإنما تفعله العرب في كل موضع يعرف فيه معنى الجواب ؛ألا ترى أنك تقول للرجل :إن استطعت أن تتصدق ،إن رأيت أن تقوم معنا ،بترك الجواب ؛ لمعرفتك بمعرفته به فإذا جاء ما لا يعرف جوابه إلا بظهوره أظهرته؛ كقولك للرجل :إن تقم تصب خيرا ،لابد في هذا من جواب ؛ لأن معناه لا يعرف إذا طرح »[1].

فالفراء هنا استدل على الحذف في أسلوب القرآن بوجود الحذف في كلام العرب و اشترط في ذلك علم السامع بما حذف وإلا امتنع ،لأن الحاجة إلى الإيجاز أشد في الكلام ،إذا كان معلوما للمخاطب، ولا يؤدي إلى خلل أو لُبس في الكلام[2].

أيضا تجلى الإيجار في قوله تعالى : ﴿**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾[سورة البقرة. 179].

ولقد دلت على المعنى كاملة بوجيز العبارة وقد فاق ذلك ما أثر عن العرب ،ونجدها في قول الفراء : " ذا علم الجاني أنه يقتصّ منه: إن قَتَلَ قُتِل انتهى عن القتل فحيّ فذلك قوله : حياة"[3].

وقد كان الفراء قبل قرون أشار إلى أن الحذف يصل إلى أكثر من جملة ومثل ذلك في قوله تعالى: ﴿**سمعنا وعصينا وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم**﴾ [سورة البقرة،93].

يقول الفراء في قوله "سمعنا وعصينا" معناه سمعنا قولك ،وعصينا أمرك ،وقوله :"وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم" فإنه أراد حب العجل ومثل هذا مما تحذفه العرب كثيرا قال عزو جل ﴿ **واسأل القرية**

[1] – الفراء، معاني القرآن ،ج1،ص 222.

[2] – نور الدين بن دريم بن محمد، المصطلحات البلاغية في كتاب معاني القرآن للفراء (ت207هـ) وصف وتحليل ،ص114

[3] – الفراء ،معاني القرآن ،ج1،ص110.

التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها﴾ [سورة يوسف،82]،والمعنى سئل أهل القرية وأهل العير[1]. وهذا ما يسمى الإيجاز بالحذف.

أيضا ورد نموذجا آخر للإيجاز بالحذف حيث جاء في قوله تعالى:﴿ **فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحي الله الموتى ويريكم أيته لعلكم تعقلون**﴾[سورة البقرة ،الآية 73].

يقول الفراء في هذا: فقلنا اضربوه ببعضها, يقال إنه ضرب بالذنب ثم قال عزّ وجل ﴿**كذلك يحي الله الموتى**﴾ معناه والله أعلم ﴿**اضربوه ببعضها**﴾، فيحيا كذلك ﴿**يحي الله الموتى**﴾ أي : اعتبروا ولا تجحدوا بالبعث, وأضمر {فيحيا} كما قال ﴿ **أن أضرب بعصاك البحر فانفلق** ﴾[سورة الشعراء ،63]. والمعنى والله أعلم : فضرب البحر, فانفلق[2]. فالآية الكريمة فيها إيجاز بالحذف .

وعن الحذف في الحروف، يعلل الفراء في بداية كتابه حذف الألف من البسملة "بسم الله " وغيرها يقول في هذا" لأنها وقعت في موضع معروف لا يجهل القارئ معناه ولا يحتاج إلى قراءته فاستحق طرحها لأن من شأن العرب الإيجار وتقليل الكثير إذا عرف معناه[3].

أما إذا كان المحذوف ضميرا فيسمى الفراء في ذلك الحذف إضمارا ويتجلى ذلك في قوله تعالى {فإخوانكم في الدين}[سورة التوبة ،11].يقول في هذا" معناه فهم إخوانكم يرتفع مثل هذا من الكلام بأن يضمر أي فهم إخوانكم"[4]. ومنه نستنتج أن المحذوف إذا كان ضميرا سمي إضمارا .

أيضا جاء في قوله تعالى:﴿ **فما أصبرهم على النار** ﴾ [سورة البقرة،175].

فنجده ينقل ما رواه عن الكسائي قائلا : " وفي هذه أن يراد بها: ما أصبرك على عذاب الله ثم تلقى العذاب فيكون كلاما كما تقول ما أشبه سخاءك بحاتم، فحذف المضاف من الآية و كلمة العذاب"[5]. فالمحذوف من الآية هو المضاف وكلمة عذاب .

---

[1] – الفراء ،معاني القرآن ،ج1،ص 61.

[2] – المرجع نفسه ، ج1، ص 49.

[3] – نفسه ، ج1،ص 14.

[4] – نفسه، ص 425.

[5] – نفسه، ص 102

رابعـا : الأمــر

الأمر لغة: ذكر ابن منظور (ت711هـ)في لسان العرب، في مادة (أمر)« :الأمر معروف .نقيض النهي ،أمره به و أمرهُ ،الأخير عن كُراع ،وأمره إياه ،على حذف الحرف ،يأمره أمْراً وإماراً ،فأتمر ،أي قبل أمْره ،(...)،العرب تقول أمرتك أن تفْعل ولِتفعل ،وبأن تفْعل ،فمن قال أمرتك بأن تفعل ،فالباء للإلصاق والمعنى ،وقع الأمر بهذا الفعل ،ومن قال أمرتك أن تفعل ،فعلى حذف الباء ،ومن قال أمرتك لِتفعل ،فقد أخبرنا بالعلة التي لها وقع الأمر»[1].

فالمفهوم اللغوي للأمر هو دليل على طلب الفعل كما أنه معاكس ونقيض للنهي .

الأمر اصطلاحا:

عند ابن فارس (ت395هـ) حيث يعرف الأمر في قوله: " الأمر عند العرب، ما إذا لم يفعله المأمور به سمي المأمور به عاصيا "[2].

أما السكاكي (ت626هـ) فيقول في الأمر« والأمر في لغة العرب ،عبارة في استعمالها ،أعني استعمال، نحو: لينزل وأنزل ، ونزال ، وصه، على سبيل الاستعلاء »[3].

و الخطيب القزويني (ت739هـ) يقول في كتابه التلخيص «ومنها الأمر ،والأظهر أن صيغته من المقترنة باللام نحو: ليَحضُر زيد وغيرها ،نحو ؛أكرم عمرا ورُويدك بَكر ،موضوعه لطلب الفعل استعلاء ، لتبادر الفعل عند سماعها لذلك المعنى»[4].

والملاحظ في جُل التعريفات البلاغية أنه شرطهم الأساسي في الأمر هو أن يكون على سبيل الاستعلاء بل و اقتصروا على قول ان الأمر هو مجرد طلب الفعل .

---

[1] – بن منظور، لسان العرب،ج1،ص203.

[2] – أبو الحسين أحمد ابن فارس بن زكرياء ،الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح :أحمد بسج ،دار الكتاب العلمية، ط1 ،1418هـ،1997م،بيروت ،لبنان ،ص138.

[3] – السكاكي، مفتاح العلوم ،ص428.

[4] – القزويني، التلخيص في علوم البلاغة ،ص168.

ويخرج الأمر إلى أغراض بلاغية شتى منها :

- الدعاء
- التهديد
- التعجيز
- الإهانة و الشقي.

وهذا المصطلح البلاغي نجده قد نال اهتمام جل أهل اللغة من نحاة وبلاغيين ومن بينهم الفراء فنجده قد أشار إليه في كتابه معاني القرآن .

ويظهر هذا في قوله تعالى: ﴿قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله﴾ [سورة البقرة97]، يقول في هذا [يعني القرآن](على قلبك),[هذا أمر] أمر الله به محمد صلى الله عليه و سلم فقال لهم لما قالو عدونا جبريل وأخبره الله بذلك فقال(قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك)يعني قلب محمد صلى الله عليه و سلم ،فلو كان في هذا الموضع «على قلبي» وهو يعني محمد صلى الله عليه و سلم لكان صوابا، ومثله في الكلام: لا تقل للقوم إن الخير عندي وعندك؛ أما عندك فجاز؛ لأنه كان الخطاب ،وأما عندي فهو قول المتكلم بعينه، يأتي هذا من تأويل قوله: «سُتغْلبونَ» و« سَيغْلبُون» بالتاء وبالياء.[1]

فنلاحظ في الآية الكريمة أسلوب أمر غالب على الآية ويظهر من خلال فعل (قُل) وغرضه البلاغي هو التهديد.

أيضا نلمس موطن آخر لأسلوب الأمر قوله تعالى: ﴿ **وقولوا حطة**﴾ [سورة البقرة،58] يقول الفراء في هذا يقول الله أعلم قولوا: ما أمرتم به، أي هي حطة، فخالفوا إلى كلام بالنبّطية، فذلك قوله:{فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم} وبلغني أن عباس قال :أمروا أن يقولوا: نستغفر الله؛ فإن بك كذلك فيعني أن تكون «حطة» منصوبة في القراءة؛ لأنك تقول: قلت كلمة صالحة ،وإنما تكون الحكاية إذا صلح قلبها إضمارا ما يرفع أو يخفض أو ينصب ،فإذا ضمت لذلك كله فجعلته

[1] – الفراء ، معاني القرآن، ج 1، ص63.

كلمة كان منصوبا بالقول كقولك :مررت بزيد، ثم تجعل هذه كلمة فتقول: قلت كلاما حسنا ،ثم تقول :قلت زيد قائم ،فيقول :قلت كلاما. وتقول: قد ضربت عمدا ،فيقول أيضا :قلت كلمة صالحة.

أما قوله : {**ويقولون طاعة فإذا برزوا**}، فإن العرب لا تقوله إلا رفعا وذلك أن القوم يؤمرون بالأمر يكرهونه فيقول أحدهم :سمع وطاعة، أي قد دخلنا أول هذا الدّين على أن نسمع ونطيع فيقولون :علينا ما ابتدأنا كم به ،ثم يخرجون فيخالفون ،كما قال عز وجّل :"فإذا برزوا من عندك [بيت طائفة منهم غير الذي تقول]،(أي) فإذا خرجوا من عندك بدّلو ولو أردت في مثله من الكلام :أي نطيع ، فتكون الطاعة جوابا لأمر[1].

إذن أسلوب الأمر واضح هنا وحاصل الأمر أنهم أُمِروا أن يخضعوا لله تعالى بالفعل والقول وغرضه البلاغي هو التحذير والتهديد من التشبه ببني إسرائيل في مخالفة الأوامر والنواهي .

كذلك جاء في قوله تعالى: ﴿ **و إذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله** ﴾[سورة البقرة، 83].

يقول الفراء في هذا: و إذا أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذو ما آتيناه بقوة .فأمروا ، والأمر لا يكون جوابا لليمين ،لا يكون في الكلام أن تقول :والله قُمْ ، ولا أن تقول::والله لا تقُمْ ،ويدل على أنه نهي وجزم أنه قال :{ وقولوا للناس حسنا }،كما تقول :افعلوا ولا تفعلوا ،أو لا تفعلوا و أفعلوا ،وإن شئت جعلت (لا تعبدون) جوابا لليمين لأن أخذ الميثاق يمين فتقول : لا يعبدون ولا تعبدون ،والمعنى واحد، وإنما جاز أن تقول لا يعبدون ولا تعبدون وهم غيب ،كما قال :{قُلْ للذين كفرو سيغلبون }و{ستغلبون} بالياء والتاء سيغلبون بالياء على لفظ الغيب ،والتاء على المعنى ؛لأنه إذا أتاهم أو لقيهم صاروا مخاطبين[2].

[1] – الفراء، معاني القرآن ،ح1،ص 39.

[2] – المرجع نفسه ،ج1، ص 54.

فالملاحظ في الآية الكريمة أمر بصيغة المضارع المقرون بلام الأمر ، ويظهر ذلك في مفردة {لا تعبدون }.

أيضا جاء في قوله تعالى:﴿ **قُلْ إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنو الموت** ﴾ [سورة البقرة ،94]

يقول الفراء:

إن كان الأمر على ما تقولون من أن الجنة لا يدخلها إلا من كان يهوديا أو نصرانيا {فتمنو الموت إن كنتم صادقين }فأَبَوْ وذلك أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «والله لا يقوله أحد إلا غصّ بريقه »،ثم إنه وصفهم فقال :(ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا)، معناه والله أعلم :وأحرصْ من الذين أشركوا على الحياة، ومثله أن تقول أسخى الناس ومِن هرم .لأن التأويل للأول هو أسخى من الناس ومن هرم ؛ثم إنه وصف المجوس فقال (يود أحدهم لو يعمر ألف سنة) وذلك أن تحيتهم فيما بينهم : هَزارْا سالْ) فهذا تفسيره :عش ألف سنة[1].

فالأمر هنا جاء بصيغة فعل الأمر (قُلْ),وحاصل الأمر أن يؤمنوا بالله ورسوله أو يباهلوا على ما هم عليه بأمر يسير عليهم وهو تمني الموت.

كذلك جاء الأمر في قوله تعالى: ﴿ **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**﴾ [سورة النساء ،36].

أمرهم بالإحسان إلى الوالدين ومثله {وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالولدين إحسانا، ولو رفع الإحسان بالياء إذ لم يظهر الفعل كان صوابا ؛كما تقول في الكلام :أحسن إلى أخيك، وإلى المسيء الإساءة [2].

[1] – الفراء، معاني القرآن ،ج1 ص 62.

[2] – المرجع نفسه، ج1، ص266.

وهنا الأمر يظهر في قوله {واعبدوا}،فالله تبارك وتعالى يأمر عباده بعبادته وحده لا شريك له ،فهو الخالق المنعم المتفضل على خلقه وهذا الأمر أمر بالإحسان وغرضه النصح والإرشاد.

أيضا جاء في قوله تعالى:{فلْتقمْ} [سورة النساء،102] .

يقول الفراء في هذا وكل لام أمر إذا استؤنفت ولم يكن قبلها واو ولا فاء ولا ثم كسرت و إذا كان معها شيء من هذه الحروف سكنت ،وإنما تخفيفها مع الواو كتخفيفهم (وهو) قال ذلك ،(وهْيَ) قالت ذاك ،وبنو سُليم يفتحون اللام إذا استؤنفت فيقولون :ليقم زيد ،ويجعلون اللام منصوبة في كل جهة ؛ كما نصبت تميم لام كي إذا قالو :جئت لأخذ حقي

و قوله (طائفة أخرى) ولم يقل :آخرون ؛ثم قال (لم يصلو) ولم يقل :فلتصل ،ولو قيل :«فلُتصِلُ» كما قيل «أخرى» لجاز ذلك[1].

فاللام هنا لام الأمر، والأمر جاء بصيغة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر وهو حقيقي وغرضه البلاغي الإرشاد.

أيضا نلمس موطن أخر للأمر حيث جاء في قوله تعالى:﴿ **قُلْ أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ**﴾[سورة التوبة: 53].

وهو أمر في اللفظ وليس بأمر في المعنى ،لأنه أخبرهم أنه يتقبل منهم وهو في الكلام بمنزلة إنْ في الجزاء ؛كأنك قلت إن أنفقت طوعا أو كرها فليس بمقبول منك ،ومثله «أستغفر لهم أو لا تستغفر لهم» ليس بأمر ،إنما هو على تأويل الجزاء ومثله قول الشاعر :

أسيئ بِنا أَو أَحسِني لا مَلومَةً لَدِينا وَلا مَقلِيةً إِن تَقَلَّت.

وهنا الأمر بمعنى الشرط والجزاء وفي هذا يتحدث أبو جعفر حيث يقول :«أنفقوا طوعا أو كرها »، مخرج الأمر ،ومعناه الجزاء والعرب تفعل ذلك في الأماكن التي يحسن فيها «إن »،التي تأتي بمعنى الجزاء،

[1] – الفراء، معاني القرآن ، ص285.

كما قال جل ثناؤه ﴿أستغفر لهم أولا تستغفر لهم ﴾ [سورة التوبة ،80]، فهو في لفظ الأمر، ومعناه الجزاء[1]. فالأمر هنا أمر حقيقي وغرضه التخيير .

وفي قوله عز وجل {واجعلوا بيوتكم قبلة} [سورة يونس،87].

يقول الفراء في هذا:« كان فرعون قد أمر بتهديم المساجد ،فأمر موسى وأخوه أن يتخذ المساجد في جوف الدور لتخفي من فرعون ،وقوله {واجعلوا بيوتكم قبلة} إلى الكعبة»

وهذا يعني بالثواب والنصر القريب والأمر هنا دل على إقامة الصلاة أما غرضه البلاغي فهو النصح والإرشاد.

كما أننا نجد أمثلة كثيرة عن الأمر في كتاب معاني القرآن ذكرها الفراء ولم يفصل فيها نذكر منها:

- قال تعالى :{وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ على مُلْكِ سُلَيْمَان} [سورة البقرة ،135].
- قال تعالى :{ أوفوا بالعهود } [سورة المائدة ،01]
- قال تعالى :{ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } [سورة الأنعام ،14].
- قال تعالى:{قُلْ أَمَرَ رَبِّي بالقسط وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ} [سورة الأعراف،29].
- قال تعالى :{قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ}[سورة يونس ،71].

[1] - أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، تفسير الطبري لجامع البيان عن تأويل القرآن ،تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي ،دار هجر للطباعة والنشر،مصر،1ط،1466هـ،2001م،ج14،ص293.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الأمر أسلوب إنشائي بلاغي ،تختلف صياغته من صيغة لأخرى ،كما تختلف أغراضه البلاغية من غرض لأخر، والفراء كان له الحظ في دراسته وتوضيحه من خلال كتابه معاني القرآن.

خامسا: الاستفهام.

الاستفهام لغة: جاء في لسان العرب: من الفهْم وفهمتُ الشيء : عقلته واستفهمته وسأله أن يُفْهمه وقال ابن فارس في الصاحبي :« الاستفهام طلب العلم شيء لم يكن بالقلب ،وفهمه فهْماً وفِهماً وفهامة: علمه (...)وفهمتُ الشيء عقلته وعرفته (....)واستفهم سأله ان يُفْهِمهُ»[1].

فالاستفهام في المعنى اللغوي هو طلب الفهم والإفهام .

الاستفهام اصطلاحا: يُعد أسلوب الاستفهام من الأساليب الإنشائية الطلبية حيث تتعدد تعاريفه وتختلف من عالم لآخر ،نذكر منها :

- عند السكاكي (ت626هـ):«طلب المراد من الغير على جهة الاستعلام »[2].
- هو طلب المتكلم من مخاطبه أن يحصل في ذهنه مالم يكن حاصلا عما سأله عنه [3].
- وعرفه عبد العزيز عتيق: «هو طلب الفهم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة»[4]

بمعنى طلب شيء مجهول مرفوق بأداة تدل عليه.

ونظرا لأهميته البلاغية لم يغفل الفراء عنه وتجلى ذلك في كتابة معاني القرآن الجزء الأول ، وسنورد بعض النماذج كالآتي:

بداية بقوله تعالى ﴿ أَم تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُم ﴾ [سورة. البقرة ،108].

---

[1] – ابن منظور ،لسان العرب،ج5،ص168.

[2] – السكاكي ،مفتاح العلوم ،ص133.

[3] – جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن عثمان بن محمد ابن سابق الدين بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب ابن الشيخ همام الدين الخضيري السيوطي ،الأشبه والنظائر في النحو ،عالم الكتب ،القاهرة ،مصر،ط3 ،2003،ج7،ص43.

[4] – عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، دار النهضة ،العربية ،بيروت ،لبنان ،ص88.

(أم) (في المعنى) تكون ردا على الاستفهام على جهتين ،إحداهما، :أن تفرق معنى (أي) و الأخرى أن يستفهم بها ،فتكون على جهة النسق ،والذي ينوي بها الابتداء إلا أنه ابتداء متصل بكلام ، فلو ابتدأت كلاما ما ليس قبله كلاما ، ثم استقمت لم يكن إلا بالألف أو بهل ؛ ومن ذلك قوله تعالى: آلم تنزيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين ،أم يقولون أفتراه ،فجاءت (أم) وليس قبلها استفهام، فهذا دليل على أنها استفهام مبتدأ على كلام قد سبقه وأما قوله: {أم تريدون أن تسألوا رسولكم } فإن شئت جعلته على مثل هذا وإن شئت قلت :قبله استفهام فرُد عليه ؛وهو قول الله: {ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير } ،وكذلك قوله : «مالانا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار ،أتخذناهم سخريا أم زاغت عنها الأبصار » ،فإن شئت جعلته استفهاما مبتدأ قد سبقه كلام، وإن شئت جعلته مردودا على قوله :«مالانا لا نرى رجالا».

وقد قرأ بعض القراء "أتخذناهم سخريا" يستفهم في" أتخذناهم سخريا" بقطع الألف لينسق عليه "أمْ" لأن أكثر ما تجئ مع الألف ،وكل صواب ،ومثله :ليس «أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي » ثم قال :«أم أنا خير من هذا » والتفسير فيهما واحد وربما جعلت العرب "ام " إذا سبقها استفهام لا تصلح أي فيه على جهة بل ،فيقولون : هل لك قبلنا أم أنت رجل معروف بالظلم[1].

فالاستفهام يتضح من خلال كلمة "أم" ودالا على كلام قد سبقه.

أيضا جاء في تفسيره لقوله تعالى { أم حسبتم } [سورة البقرة،132].

أستفهم بأم في ابتداء ليس قبله ألف فيكون أم ردا عليه ،فهذا أعلمتك أن يجوز إذا كان قبله كلام يتصل به ،ولكن ليس قبله كلام ،كقولك للرجل :أعندك خير ،لم يجز هاهنا أن تقول : :أم عندك غير .

ولو قلت : أنت رجل لا تتصف أم لك سلطان تُدل به ،لجاز ذلك إذا تقدمه كلام فاتصل به .

[1] – الفراء، معاني القرآن ،ج1 ،ص 71.

وقوله :{أن تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلو من قبلكم } معناه: أظننتم أن تدخلوا ولم يصبكم مثل ما أصاب الذين قبلكم ،فتخبروا ،ومثله : «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم و يعلموا الصابرين .

وكذلك في التوبة : ﴿أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ﴾ [التوبة،16]

ومنه يمكن القول أن الآية الكريمة تجلى فيها أسلوب الاستفهام ودليله هو لفظة (أم)

وجاء في قوله تعالى:{ كيف يكون للمشركين عهد عند الله } [سورة براءة ،08].

على التعجب ؛كما تقول :كيف يستبقى مثلك ؛ أي لا ينبغي أن يستبقى .

وهو في قراءة عبد الله {كيف يكون للمشركين عهد عند الله ولا ذمة } فجاز دخول (لا) مع الواو لأن معنى اول الكلمة جحد ،وإذا استفهمت بشيء من حروف الاستفهام ،ذلك أن تدعه استفهاما ،ولك ان تنوي به الجحد ،ومن ذلك قولك :هل أنت إلا كواحد منا ؟،ومعناه :ما أنت إلا واحد منا ،وكذلك تقول :هل أنت بذاهب ؟فتدخل الباء كما تقول :ما أنت بذاهب[1]. فالاستفهام واضح هنا ودليله هو أداته الاستفهامية (كيف).

كما أن الفراء ايضا ذكر خروج الاستفهام إلى غرض الإنكار له في قوله تعالى: ﴿ أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم ﴾ [سورة البقرة ،76].

فيفسره الفراء بقوله« هذا من قول اليهود لبعضهم ؛ أي لا تحدثوا المسلمين بأنكم صفة محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة وأنتم لا تؤمنون به ،فتكون لهم الحجة عليكم (أفلا تعقلون) قال الله: أولا {يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون }هذا جوابهم من قول الله »[2]. فالاستفهام هنا دال على الإنكار.

[1] – الفراء، معاني القرآن ،ج1 ،ص 423.

[2] – المرجع نفسه ،ج1 ، ص 55.

وفي موضع آخر من كتاب "معاني القرآن" يقف الفراء على موضع الاستفهام في قوله تعالى: {فهل أنتم منتهون} [سورة المائدة ،91]. ونجد تأويله: انتهوا وهو استفهام معناه الأمر[1].

كما أن هناك مواضع للاستفهام في الكتاب تطرق إليها الفراء ولكن لم يفصل فيها ونذكر منها:

- قوله تعالى: {ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤهم الذين كنتم تزعمون}[سورة الأنعام ،22].
- قوله تعالى : {أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون } [سورة البقرة،44].
- قوله تعالى :{أين شركاؤكم الذين كنت تزعمون }[سورة الأنعام ،22].
- قوله تعالى :{الم ترى إلى الذين يزكون أنفسهم }[سورة النساء،49}.

[1] – الفراء، معاني القرآن ،ج1 ص202.

سادسا : التكـرار

أ/ التكرار لغة : جاء في لسان العرب: من مادة كرر الكر: الرجوع ،يقال كره وكر بنفسه، ليعتدي ولا يتعدى ،والكر :مصدر كر عليه يكر كرا على العدو يكر ورجل كر ومكر وكذلك الفرس، وكرر الشيء وكركرته إذ رددته عليه ،وكررت عن كذا كركرة إذ رددته .والكر: الرجوع إلى الشيء ومنه التكرار ابن البرزج: النكرة، وقال الجوهري : كررت الشيء تكريرا وتكرارا[1].

فنلاحظ من هذا التعريف أن التكرار عند ابن منظور جاء كله بمعنى الإعادة والرجوع والتأكيد .

ب/ التكرار اصطلاحا: فلقد تعددت المفاهيم الاصطلاحية لمصطلح التكرار عند البلاغيين كالآتي:

يعرفه الجرجاني (ت816هـ)في كتابه يقوله «عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد الأخرى »[2]

أما ابن الأثير (ت637هـ) في قوله «هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا كقولك :لمن ستدعيه (أسرع أسرع)فإن المعنى مرددا واللفظ واحد»[3].

والملاحظ من التعريفات الاصطلاحية أن التكرار هو ترديد اللفظ وتوكيده للدلالة على المعنى.

ومن أغراض التكرار كالآتي[4]:

- التأكيد (التوكيد).
- التهديد والتحذير .
- التشويق و الإستعذاب .
- الشكوى والألم والتحسر .

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب ،ج3،ص136،135.

[2] – علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي القاضي الجرجاني ،معجم التعريفات ،تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة ،القاهرة ،مصر، 816هـ،1413م،ص59.

[3] – ابن الأثير، المثل السائر،ج2،ص245..

[4] – فيصل حسان الحولي، التكرار في دراسات النقدية بين الأصالة والمعاصرة ،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ،عمان، الأردن، (د،ط)،2015م، ص31.

ونظرا لأهميته في الدرس البلاغي درسه الفراء وحلله وتجلى ذلك في" كتابة معاني القرآن"، فالتكرار عنده يملك عدة صور كالتكرار في الحروف، ويكون بإعادة اللفظ والمعنى أو بإعادة المعنى فقط ،كما يجوز عنده أيضا تكرار اللفظ إذا اختلف المعنى، وتكرار اللفظ والمعنى إذا كان بين اللفظين المكررين فاصل[1].

ومن أمثلته عن التكرار في كتاب معاني القرآن نجد كالتالي:

بداية بقوله تعالى:﴿ ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره ﴾ [سورة البقرة ،131].

يقول في تفسيره «بالرفع ولو نصب كان صوابا على تكرير الفعل على النية ،أي ليعطي الموسع قدره ،والمقتر قدره ،وهو مثل قول في العرب :أخذت صدّقاتهم ،لكل أربعين شاة شاةُ ولو نصبت الشاة الآخرة كان صوابا»[2].

فالملاحظ من الآية الكريمة أن هناك تكرار للفظ "قدره" وغرضه البلاغي التأكيد على إعطاء لهن شيئا يكون متاعا لهن.

أيضا جاء في قوله تعالى:﴿ إن الذين أمنوا ثم كفرو ثم أمنوا ثم كفروا﴾ [سورة النساء ،137]. وهم الذين أمنوا بموسى ثم كفرو بعده بعزير ،ثم أمنوا بعزْير وكفروا بعيسى، وأمنت اليهود بموسى وكفرت بعيسى .

ثم قال: (ثم ازدادوا كفرا)يعني اليهود :ازدادوا كفرا بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم[3]. والملاحظ هنا تكرار الجملة كاملة وليس لفظا واحدا والغرض منه التهديد والوعيد.

أيضا نلتمس موطن أخر للتكرار حيث جاء في قوله تعالى:﴿ لا تخونوا الله و الرسول وتخونوا أمنتكم﴾ [سورة الأنفال،27}.

يقول «إن شئت جعلتها جزما على النفي، وإن جعلتها صرفا ونصبتها ؛ قال :

---

[1] – الفراء معاني القرآن،ج1،ص239.

[2] – المرجع نفسه، ج1، ص 153.

[3] – نفسه، ص 292.

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم.

وفي إحدى القراءتين (ولا تخونوا أمانتكم) فقد يكون أيضا ها هنا جزما ونصبا[1]

فلفظة (تخونوا) تكررت للدلالة على التحذير .

أيضا جاء في قوله :{ فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها } [سورة آل عمران ،25]

يقول : حكما من أهل الرجل وحكما من أهل المرأة ليعلمهما من أيهما جاء النشوز . فينبغي للحكم أن يأتي الرجل فينتظر ما عنده هل يهوي المرأة ،فإن قال :لا والله مالي فيها حاجة علم أن النشوز جاء من قبله ،ويقول حكم المرأة لها مثل ذلك ثم يعلمهما جميعا على قدر ذلك فيأتيا الزوج فيقول :أنت ظالم انت ظالم اتق الله ،إن كان ظالما[2].

فالتكرار واضح في الآية الكريمة في لفظة (حكما) وغرضه البلاغي التأكيد.

[1] – الفراء معاني القرآن،ج1، ص 408.

[2] – المرجع نفسه، ص 266.

سابعا: الالتفات .

أ/**الالتفات لغة:** ورد في لسان العرب معنى الالتفات من « لفت ،لفِت وجهه عن القوم ،صرفه والتفت والتلفت أكثر منهم ،وتلفّت إلى الشيء والتفت إليه :صرف وجهه إليه ، قال :

أرى الموت بين السيف والنطع كامنا يلاحظني من حيث ما أتلفت .

وقوله تعالى {ولا يلتفت منكم أحدا إلا امرأتك }[1].

فالالتفات في المعنى اللغوي هو الصرف .

ب / الالتفات اصطلاحا: فنجد أول من تطرق إلى الالتفات هو أبو عبيدة معمر بن المثني (ت209هـ) حيث يقول « ومن مجاز ما جاءت مخاطبته مخاطبة الشاهد ،ثم تركت وحولت مخاطبته هذه إلى مخاطبة الغائب قال تعالى {حتى إذا كنتم في الفلك وجرين به } أي بكم[2]

أما ابن جني فلم يذكر في كتابة الخصائص الالتفات إنما وجد ماله صلة به يقول : { اعلم أن هذا الشرج غورٌ من العربية بعيد ،ومنصب نازح فسيح ، وقد ورد به القرآن ،وفصيح الكلام منثورا ومنظوما ،كتأنيث المذكر وتذكير المؤنث وتصور معنى الواحد في الجماعة و الجماعة في الواحد (...) فمن تذكير المؤنث كقوله تعالى { فمن جاءه موعظة من ربه } لأن الموعظة والواعظ واحد[3].

فالالتفات في المعنى الاصطلاحي هو نقل الكلام من أسلوب لأخر يعني التحول من ضمير المتكلم إلى المخاطب او العكس .

فقد لقي هذا الأسلوب اهتماما كبيرا من طرف العلماء القدامى ، والفراء كان من بينهم حيث نجده قد تحدث عنه ،ولكنه لم يصطلح عليه بهذه التسمية ،«ولم يخرج في تناوله لها عن ذلك النهج الذي سار عليه معاصره أبو عبيدة ،غير أنه لم يقدم مصطلحا واحدا يحتويها ويلم أشتاتها »[4].

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب ،ج3 ،ص 84.

[2] – مصطفى شريقن ،أسلوب الالتفات في القرآن الكريم وأسراره ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ،القبة الجزائر ،(د،ط)،2009،ص91

[3] – ابن جني ،الخصائص ،تح محمد علي النجار ،المكتبة العلمية ،بيروت ،لبنان ،(د.ط)،(د.س)،ج2 ،ص411.

[4] – حسن طبل ،أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ،دار الفكر العربي، القاهرة،1ط، 1998، ص9

ومن أمثلته عن الالتفات في كتابه معاني القرآن الكريم:

بداية بقوله تعالى:{ جاءتها ريح عاصف } [سورة يونس،22]، إذ قال « يعني الفلك ،فقال: جاءتها وقد قال في أول الكلام "وجرين بهم"، ولم يقل :وجرت ،وكل صواب ،تقول :النساء قد ذهبت وذهبن »[1]

فالواقع هنا التفات في الكلام يتمثل من الخطاب إلى الغيبة.

وجاء أيضا في تفسيره لقوله تعالى:{قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله و أخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين }[سورة آلة عمران ،13].

يقول: « حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم، أي أنه يجوز الالتفات من الخطاب إلى الغيبة فقال أولا كنتم ثم قال بهم فعبر بالخطاب ثم بالغيبة عن طريق الالتفات وفي الآية الأولى قال أولا قد كان على سبيل الخطاب ،ثم قال يرونهم على سبيلا الغيبة »[2].

فالملاحظ في الآية الكريمة تجلي أسلوب الالتفات من أسلوب الخطاب إلى أسلوب الغائب {وجرين بهم..}.

[1] – الفراء، معاني القرآن،ج1 ،ص 460.

[2] – المرجع نفسه، ص195.

الفصـل الثـاني

تجليات علم البيان في كتاب معاني القرآن للفراء (الجزء الأول)

1-المجاز

2-التشبيه

3-الاستعارة

4-الكناية

علم البيان:

يعد البيان علما هاما لفهم اللغة العربية وفنونها وقد أسهم العديد من العلماء والأدباء في تطويره وإثرائه عبر العصور المختلفة. وهو أحد فروع علم البلاغة العربية الثلاثة "فهو" علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، ودلالة اللفظ إما على ما وضع له، أو على غيره"[1].

والذي يهدف إلى إيصال المعنى للقارئ بشكل أوضح وأبلغ، وإثارة مشاعره توجيه أفكاره.

ولقد قسم البلاغيون علم البيان إلى عدة أقسام منها:

1-المجاز

2-التشبيه

3-الاستعارة

4-الكناية

والتي سنتطرق إليها كلها مع تبيين آراء البلاغيين حول ذلك والبحث في تجلياتها وتمظهراتها عند الفراء في الجزء الأول من كتابه معاني القرآن.

[1]– خطيب القزويني، الايضاح في العلوم البلاغة، المعاني، البيان، البديع، ص 164.

أولا: المجاز

لغة: قال ابن منظور في معنى المجاز: "جزت الطريق وجاز الموضع جوازا سار فيه سلاكه وأجازه خلفه وقطعه وأجازه أنقذه والمجازاة الطريق إذا قطعت من أحد جانبيه إلى الأخر"[1].

والمجاز في اللغة معناه الانتقال من شيء إلى شيء وذلك من خلال قولهم: جار الطريق مجازا أي: سلكه، تعداه، خلفه، قطعه.

اصطلاحا: تعددت تعريفات البلاغيين للمجاز، وهي وإن اختلفت في اللفظ، إلا أنها تتفق في المعنى، منها:

1- عرفه عبد القاهر الجرجاني (471هـ) بقوله: "إنه كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعه لملاحظة بين الثاني والأول فهي مجاز وإن شئت قلت: كل كلمة جزت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له، من غير أن تستأنف فيه وضعا لملاحظة بين ما تجوز بها إليها وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها، فهي مجاز[2].

2-ويشير السكاكي (ت 626 هـ) إلى المجاز ويقول: هو الكلمة المستعملة في معنى معناها بالتحقيق استعمالا في ذلك بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة من إرادة في ذلك النوع"[3].

3- ويقول الهاشمي: "هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقة مع قرينه مانعة من إرادة المعنى الوضعي"[4].

4-لعب الفراء دورا محوريا في تطور علم المجاز وتصنيفه، لكن لم يكن يسمى باسمه بحيث اعتبر صنفا جماليا للغة العربية بينه في كتابه الشهير "معاني القرآن" وفصل فيه أنواع المجاز المختلفة وشرح وظائفها

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ص 326.

2- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة ، ص 324.

[3] - السكاكي أبو يعقوب يوسف ، مفتاح العلوم، تعليق، نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983م،ص 36.

[4]- الهاشمي أحمد سيد ، جواهر البلاغة، المكتبة، العصرية، بيروت، لبنان، مجهول السنة، ص 275.

بدقة. كما قدم تحليلات عميقة لآيات قرآنية غنية بالمجازات مما أكسبه مكانة مرموقة في مجال التفسير البلاغي للقرآن الكريم.

ولقد انقسم المجاز إلى قسمين: الأول "لغوي" والذي ينقسم بدوره إلى: استعارة (العلاقة فيه المشابهة)، ومرسل (العلاقة فيه غير المشابهة) والثاني عقلي (حكمي، إسنادي).

ونلمح هنا بوضوح معالجة الفراء لمصطلح المجاز من خلال كتابه "معاني القرآن" الجزء الأول في جملة من النماذج .

1-في قوله تعالى: ﴿**فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ**﴾(سورة البقرة الآية 16).

يقول الفراء:" ربما قال قائل: كيف تربح التجارة؟ وإنما يربح التاجر وذلك من كلام العرب، ربح بيعك وخسر بيعك، فحسن القول بذلك، لأن الربح والخسران إنما يكونان في التجارة فعلم معناه ومثله من الكلام العرب: هذا ليل نائم ومثله من كتاب الله: (فإذا عزم الأمر) وإنما العزيمة للرجال"[1]. فالمجاز هنا في إسناد الربح إلى التجارة لا إلى التاجر.

2-وفي موضع أخر يقول الفراء في قوله تعالى:﴿**فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا** ﴾(سورة البقرة /الآية 73) :"يقال إنه ضرب بالفخذ اليمنى وبعضهم يقول: ضرب بالذنب ثم قال الله عز وجل ﴿**كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ**﴾ معناه والله أعلم ﴿**اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا**﴾ فيحيا ﴿**كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ**﴾ أي اعتبروا ولا تجحدوا بالبعث وأضمر فيحيا، كما قال: ﴿**أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ**﴾ والمعنى – والله أعلم – فضرب البحر فانفلق"[2]. هذا المثال ليس من المجاز بل من الإيجاز بالحذف، إذ حذف كلمة (يحيا)

3-وفي قوله تعالى: ﴿**لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ**﴾(سورة **البقرة/ الآية 113**).

[1]- الفراء، معاني القرآن، ج1، ص 14.

[2]-المرجع نفسه، ص 48-49.

قال: "ذكر أمة ولم يذكر بعدها أخرى والكلام مبنى على أخرى يراد لأن سواء لابد لها من اثنين فما زاد. ورفع الأمة على وجهين أحدهما أنك تكره على سواء كأنك قلت: لا تستوى أمة صالحة وأخرى كافرة منها أمة كذا وأمة كذا، وقد تستجيز العرب إضمار أحد الشيئين إذا كان في الكلام دليل عليه"[1]. هذا المثال ليس من المجاز بل من الإيجاز بالحذف.

ونلتمس موطن المجاز المرسل في قول تعالى :﴿**يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ**﴾ والسجود في هذا الموضع اسم للصلاة لا للسجود لأن التلاوة لا تكون في السجود ولا في الركوع"[2]، ومنه يمكن القول أن الآية الكريمة تدل على المجاز ويتجلى ذلك في مفردة "يسجدون"، والقرينة هي قرينة التجاوز المانعة من إرادة المعنى الوضعي للسجود فالتلاوة لا تحل محل السجود.

4-في قوله تعالى: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ (سورة الأعراف/ الآية 187).

قال: "ثقل على أهل الأرض والسماء أن يعلموه"[3]، والمراد بثقل صفتها على اهل السماوات والأرض لما فيها من الشدائد والعقاب والحساب والجزاء. والمجاز في التعبير بالسموات والأرض والمراد أهلهما ومن فيهما.

5-في قوله تعالى: ﴿ **وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ**﴾ (سورة الأنعام/ الآية 92)

"يقال في التفسير: إن أم القرى مكة"[4].

---

[1]-الفراء، معاني القرآن، ج1، ص 230.

[2]- المرجع نفسه، ص231.

[3]- نفسه، ص 399.

[4] - نفسه، ص 344.

ويتجلى المجاز المرسل في قوله:﴿ **وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى**﴾ بعلاقة مكانية فقد أطلق هذا اللفظ وأريد به أهل المكان أي لتنذر أهل أم القرى وذلك إن الديار والأبنية لا تنذر، إنما أهلها هم الذين ينذرون ويخوفون، وتكمن بلاغة هذا المجاز أن فيه دلالة على عظم هذا الإنذار، والذي يقصد أهل مكة.

ثانيا: التشبيه:

لغة: جاء في لسان العرب، "أنه من الجذر اللغوي شبه: الشبه، والشبه والشبيه، المثل، والجمع أشباه، وأشبه الشيء أي ماثله، وفي المثل من أشبه أباه فما ظلم، وأشبه الرجل أمه، وذلك إذا عجز وضعف... ويقال شبهت هذا بهذا وأشبه فلان فلانا"[1].

التشبيه في لسان العرب من شبه الشيء بالشيء أي ماثله، والتشبيه في التعريفات اللغوية والمعاجم العربية يعني التمثيل والمقاربة.

اصطلاحا: ومن الناحية الاصطلاحية نجد مصطلح التشبيه له عدة مفاهيم متفق عليها نذكر منها:

1-فمثلا نجد (أبو هلال العسكري (ت395م)) يعرفه على أنه: "القول بأحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه وذلك قولك زيد شديد كالأسد فهذا القول الصواب في العرف داخل في محمود المبالغة وإن لم يكن زيد في شدته كالأسد على الحقيقة"[2].

فالتشبيه عند أبي هلال العسكري هو اشتراك طرفين في صفة واحدة باستعمال أداة التشبيه وهو يسهم في جمالية الكلام وبلاغته.

2-ويمكن القول عنه كذلك أنه: "التماس مماثلة بين أمرين أو أكثر لقصد الاشتراك بينهما في صفة من الصفات لغرض يريد المتكلم عرضه بقصد أو بغير قصد أو هو أن يشارك شيء أو أشياء غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف او مثلها ملفوظة أو ملحوظة وهو عند علماء البلاغة يسير وفق تطورات تصوره في عرض ما يريد القائل او السامع من تصور"[3].

ومن خلال تعريفات السابقة نجد أن التشبيه هو المماثلة بين لفظين يشتركان في المعنى نفسه ويراد به تقريب الصورة إلى ذهن المستمع أو المتلقي.

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص 2189.

[2]- أبو هلال العسكري، الصناعتين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص 239.

[3]- ثوبني حميد آدم، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج للتوزيع، عمان، ط1، 2007م، ص 247.

ولقد ذكر كثير من البلاغيين أنه من شروط التشبيه: "أن يشبه الشيء بما هو أكبر منه وأعظم لأجل إلحاق الناقص بالكامل"[1].

3-والتشبيه أسلوب بلاغي مستعمل في كلام العرب شعره و نثره قال المبرد:" التشبيه جار كثير في الكلام أعني كلام العرب، حتى لو قال قائل هو أكثر كلامهم لم يبعد."[2] وتشبيهات القرآن مقصد أساس في منهج الفراء التحليلي، خاصة حين يحتمل معناه الاشكال والابهام مما يستدعي البيان والافهام والتشبيه عند الفراء لا يقف عند مجرد التوصيف الظاهري للغة و إنما يسعى الفراء الى تحليل الصورة التشبيهية واعتمادها ضمن مكونات معرفية تؤسس للمعنى القرآني."3

ومن النماذج التي، بين فيها الفراء مواضع التشبيه في كتابه "معاني القرآن" الجزء الأول.

1-في قوله تعالى:﴿**مَثَلُهُم كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱستَوقَدَ نَارا**﴾ (سورة البقرة / الآية: 17)

يرى الفراء أنه لا يشترط في التشبيه التناسق بين الطرفين من حيث العدد أو الكمية إذ كان المقصود هو الفعل ليس أعيان الرجال.

قال: "فإنما ضرب المثل – والله أعلم – الفعل لا لأعيان الرجال وإنما هو مثل للنفاق فقال مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ولم يقل الذين استوقدوا. وهو كما في قوله تعالى: ﴿**تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ**﴾ (سورة الأحزاب / الآية 19) وفي قوله:﴿**مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ** ﴾ (سورة لقمان /الآية 28). فالمعنى والله أعلم إلا كبعث نفس واحدةٍ، ولو كان التشبيه للرجال لكان مجموعاً كما قال كأنهم خشبٌ مسندة أراد القيم والأجسام. وقال: "كأنهم أعجازُ نَخْلٍ خاويَةٍ" فكان مجموعاً إذ أراد تشبيه أعيان الرجال، فأجْر الكلام على هذا. وإن جاءَك تشبيه جمع الرجال موحدا في شعر فأجِزْه وإن جاءك التشبيه للواحد مجموعاً في شعر فهو أيضا يراد به الفعل فأجزه،

---

[1]-ابن الأثير، المثل السائر، دار نهضة، مصر، د ت، ج2، ص 124.

[2]- المبرد أبو العباس محمد بن يزيد، الكامل، تحقيق محمد أحمد آلدالي، مؤسسة الرسالة، ط 2، 1992م، ج2، ص 996.

[3]-د، مصطفى منتوران، علم البيان وأسئلة التفسير: دراسة في الفكر التأويلي عند الفراء، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مختبر الترجمة وتكامل المعارف – جامعة القاضي عياض، مراكش (المغرب)، المجلد: 11، العدد:2، 30-12-2019، ص:4.

كقولك: ما فعلك إلا كفعل الحمير وما أفعالكم إلا كفعل الذئب فابْنِ على هذا، ثم تلقى الفعل فتقول: ما فعلك إلا كالحمير وكالذئب."[1]

2- وفي قوله تعالى: ﴿**أَو كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ** ﴾. (سورة البقرة / الآية 19)

قال:" مردود على قوله:﴿**مَثَلُهُم كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱستَوقَدَ نَارا**﴾، ﴿**أَو كَصَيِّب**﴾ أو كمثل صيب فاستغنى بذكر ﴿**ٱلَّذِي ٱستَوقَدَ نَارا**﴾ (سورة البقرة / الآية 17) فطرح ما كان ينبغي أن يكون مع الصيب من الأسماء ودل عليه المعنى، لأن المثل ضرب للنفاق، فقال: ﴿**فِيهِ ظُلُمٰت وَرَعد وَبَرق**﴾ (سورة البقرة / الآية 19) فشبه الظلمات بكفرهم والبرق إذا أضاء لهم فمشوا فيه بإيمانهم، والرعد ما أتى في القرآن من التخويف. وقد قيل فيه وجه أخر، قيل: إن الرعد إنما ذكر مثلا لخوفهم من القتال إذا دعوا إليه. ألا ترى أنه قد قال في موضع آخر:﴿**يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ**﴾ (سورة المنافقون / الآية 4) أي يظنون أنهم أبدا مغلوبون"[2].

3-قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا**﴾ (سورة البقرة / الآية 26)

قال:"فإن قال قائل: أين الكلام الذي هذا جوابه فإنا لا نراه في سورة البقرة؟ فذكر لنا أن اليهود لما قال الله: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا**﴾ (سورة العنكبوت / الآية41) قال أعداء الله وما هذا من الأمثال؟ وقالوا مثل ذلك عند إنزاله: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَل فَٱستَمِعُواْ لَهُۥٓ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخلُقُواْ ذُبَابا**﴾(سورة الحج / الآية73) إلى قوله "ضعف الطالب والمطلوب" لذكر الذباب والعنكبوت، فأنزل الله: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا**﴾ فالذي ﴿**فَوْقَهَا**﴾ يريد أكبر منها وهو العنكبوت والذباب ولو جعلت في مثله من الكلام فما ﴿**فَوْقَهَا**﴾ تريد أصغر منها لجاز ذلك"[3]. وأن يذكر شيئا ما قل أو أكثر ولو

---

[1]-القراء، معاني القرآن، ج 1، ص:15.

[2]- المرجع نفسه،ج1 ص 17.

[3]- نفسه ، ج1، ص 20.

كان تمثيلا بأصغر شيء كالبعوضة والذباب ونحو ذلك مما ضربه الله مثلا لعجز كل ما يعبد من دون الله، فأما المؤمنون فيعلمون حكمة الله في التمثيل بالصغير والكبير من خلقه. وأما الكفار فيسخرون من الله سبحانه وتعالى بضربه المثل بهذه الحشرات، ومراد الله من هذا الضرب هو الاختبار وتمييز المؤمن من الكافر.

4-ونجده في قوله تعالى:﴿ **وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنعِقُ بِمَا لَا يَسمَعُ إِلَّا دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكمٌ عُمي فَهُم لَا يَعقِلُونَ** ﴾ (سورة البقرة/ الآية 171).

بين الفراء هنا أنه "أضاف "المثل" إلى الذين كفروا، ثم شبههم بالراعي. ولم يقل كالغنم –والله أعلم– مثل الذين كفروا (كمثل البهائم) التي لا تفقه ما يقول الراعي أكثر من الصوت، فلو قال لها ارعي أو اشربي، لم تدر ما يقول لها. فكذلك مثل الذين كفروا فيما يأتيهم من القرآن وإنذار الرسول. فأضيف التشبيه إلى الراعي والمعنى–والله أعلم– في المرعى. فهو ظاهر في الكلام العرب أن يقولوا فلان يخافك كخوف الأسد، والمعنى كخوفه الأسد لن الأسد هو المعروف بانه المخوف"[1].

قال الزمخشري :"ومثل الذين كفروا كبهائم الذي ينعق والمعنى: ومثل داعيهم إلى الإيمان في انهم لا يسمعون من الدعاء إلا جرس النغمة ودوي الصوت"[2]. هذا ليس من كلام الزمخشري تحققا من النقل أو احذفا النص كله

5-في قوله تعالى: "﴿ **إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ** ﴾ (سورة ال عمران/الآية 59)

قال:"هذا لقول النصارى إنه ابنه، إذ لم يكن أب، فأنزل الله تبارك وتعالى علوا كبير " إن مثل عيسى عند الله كمثل أدم" لا أب له ولا أم، فهو أعجب أمرا من عيسى، ثم قال: "خلقه" لا قوله "خلقه" صلة لأدم، إنما تكون الصلات للنكرات، كقولك: رجل خلقه من تراب، وإنما فسر أمر أدم حين ضرب به المثل فقال (خلقه) على الانقطاع والتفسير، ومثله قوله ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا**

[1]– الفراء، معاني القرآن ، ج1، ص99.

[2]– ينظر: الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكاشف (حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل)، تحقيق: (الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد عوض)، مكتبة العبيكان، ج1، ص 356.

كَمَثَلِ الْحِمَارِ﴾ ثم قال: ﴿**يَحْمِلُ أَسْفَارًا**﴾ والأسفار كتب العلم يحملها ولا يدري ما فيها. وإن شئت جعلت "يحمل" صلة للحمار، كأنك قلت: كمثل حمار يحمل أسفارا"[1]. بحيث نلاحظ من الآية الكريمة تشبيه عيسى عليه سلام بآدم عليه سلام في صفة العدم بحيث كلاهما ليسا لهما أبا وأما بل كانا معجزة من الله سبحانه وتعالى.

[1]- الفراء، معاني القرآن، ج1، ص 219.

ثالثا: الاستعارة:

لغة: جاء في لسان العرب "عور" وهي استعار: طلب العارية. أي نقل منفعة شيء ما من شخص إلى آخر يقال: تعاوروا الشيء واعتروه تداولوه"[1].وهي رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر، كأن يقال: استعرت من فلان شيئا أي حولته من يده إلى يدي.

اصطلاحا: ونجد لها عدة تعريفات وضوابط ومن أدقها وأوجزها:

1-تعريف الخطيب القزويني (ت739هـ) وهو: "الاستعارة هي ما كانت علاقته تشبيه معناه بما وضع له"[2].

2-"أما "الاستعارة" فهي ضرب من التشبيه ونمط من التمثيل والتشبيه قياس، والقياس يجرى فيما تعيه القلوب، وتدركه العقول وتستفتى فيه الأفهام والأذهان لا الأسماع والآذان"[3]. هذا التعريف يأتي أولا ثم تعريف السكاكي ثم القزويني

3-ونجدها عد السكاكي (ت 626هـ): الاستعارة هي أن تطلق أحد الطرفين ويقصد به الأخر وولوج الثاني في الأول حتى يصير من جنسه وذلك بتعيين ما هو شأن المشبه به للمشبه"[4].

4- قال مصطفى منتوران:"إن الاستعارة عند الفراء لا تخرج عن جملة الاستعمالات العربية الفطرية التي يخالف فيها ظاهر اللفظ معناه، ولذلك نجده يفسر الآية الكريمة على ما سمي بعد بالاستعارة لكنه لا يفصل في ذلك تفصيل البلاغيين حين يرصدون انتقال اللفظ من معناه العرفي، إلى معنى مجازي لعلاقة بين المعنيين فقوله سبحانه وتعالى: ﴿ **أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ** ﴾ (سورة الأنعام/ الآية 123) أوله البلاغيون على استعارة معنى الإحياء للهداية، والموت للضلال والكفر، ولا يختلف هذا القول عن قول الفراء إلا في تحليل البنية الظاهرة، أما المعنى فقد سبق إليه الفراء حين فسر معنى الآية بقوله: "أي

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص، 3168.

[2]- الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، ص 212.

[3]- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص 20.

[4]- سكاكي، مفتاح العلوم، ص 369.

من كان ضالا فهديناه"؟ على المعهود في الكلام العربي وهو ما اصطلح عليه في ما بعد بالاستعارة. وكثيرة هي المواضع التي يبني فيها الفراء المعنى على الاستعارة دون تسميتها أو تحليل بنيتها ولاشك أن الفراء لم يكن يتقصد التنظير لظواهر اللغة، أو وضع حدود لها، بقدر ما كان يكتشف أنساق اللغة العربية القرآنية ونظامها ويبرز خفيها ويوضح مشكلاتها، وعمدته في ذلك الموروث اللغوي الفصيح ومختلف الأساليب العربية الفطرية"[1].

والناظر في كتاب معاني القرآن يجد جملة من النماذج التي تناول فيها الفراء الاستعارة نذكر منها:

1-في قوله تعالى: ﴿ **فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُم** ﴾ (سورة البقرة/ الآية 16)

قال: "وربما قال قائل كيف تربح التجارة وإنما يربح الرجل؟ وذلك من كلام العرب: ربح بيعك وخسر بيعك، فحسن القول بذلك لأن الربح والخسران إنما يكونان في التجارة فعلم معناه. ومثله من كلام العرب: هذا ليل نائم ومثله من كتاب الله: ﴿ **فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ**﴾(سورة محمد/الآية 21)

وغنما العزيمة للرجال، ولا يجوز الضمير إلا في مثل هذا . فلو قال قائل: قد خسر عبدك لم يجز ذلك (إن كنت) تريد أن تجعل العبد تجارة يربح فيه أو يوضع لأنه قد يكون العبد تاجرا فيربح أو يوضع فلا يعلم معناه إذا ربح هو من مهناه إذا كان متجاورا فيه. فلو قال قائل قد ربحت دراهمك ودنانيرك وخسر بزك ورقيقك كان جائزا لدلالة بعضه على بعض"[2].وهذا على سبيل الاستعارة المكنية بحيث حذف المشبه به "رجل" وذكر لازم من لوازمه "التجارة". هذا المثال في هذه الآية قد أثبتماه في باب المجاز (المجاز العقلي) وهو أنسب بقول الفراء.. والاستعارة محتملة أيضا، ولكن لا يمكنكما فهمه على الوجهين منسوبين للفراء، فهو إما أن يكون عنده من المجاز العقلي، أو من الاستعارة المكنية، ولا يجتمعان ! ولذلك الرأي أن يحذف من باب الاستعارة ويبقى في باب المجاز.

2-وفي قوله تعالى: ﴿ **وَأُشرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلعِجلَ بِكُفرِهِم** ﴾ (سورة البقرة/الآية 93)

---

[1]- د. مصطفى منتوران، علم البيان وأسئلة التفسير: دراسة في الفكر التأويلي عند الفراء، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مختبر الترجمة وتكامل المعارف – جامعة القاضي عياض- مراكش (المغرب)،المجلد11، العدد2، 2019/12/30، ص 7.

[2]- الفراء، معاني القرآن، ج1، .

قال:"فإنه أراد: حب العجل"[1]. أي شبه حب عبادة العجل بمشروب لذيذ سائغ الشراب، وهذا على سبيل الاستعارة المكنية، بحيث طوى ذكر المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو الإشراب على طريق الاستعارة المكنية، وهذه الاستعارة والمراد منها وصف قلوبهم بالمبالغة في حب العجل، فكأنها تشربت حبه فمازجها ممازجة المشروب وخالطها مخالطة الشيء الملذوذ. هذه الصورة رائعة فريدة من روائع البيان فكأنه حب شراب حلو لذيذ خالطت حلاوته الأفواه والأمعاء فسرى فيها كما يسري الشراب في مسالك البدن.

3-في قوله تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ...** ﴾

(سورة آل عمران/ الآية 7)

"وقوله: (هن أم الكتاب) يقول: هن الأصل"[2]. فقد استعير لفظ الأم للأصل وهو المشبه المحذوف لأن الأول نشأ الفروع من الأصل وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئيا ولم تفد هذه الاستعارة سوى الظهور لأن الأم أحسن من الأصل، وهذا على سبيل استعارة التصريحية.

4-وقوله تعالى:﴿ **إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ**.....﴾ (سورة آل عمران/ الآية **153**)

قال: "الاصعاد في ابتداء الأسفار والمخارج تقول أصعدنا من مكة ومن بغداد إلى خراسان، وشبيه ذلك. فإذا صعدت على السلم أو الدرجة ونحوها قلت: صعدت ولم تقل أصعدت وقرأ الحسن البصرى: "إذ تتصعدون ولا تلوون" جعل الصعود في الجبل كالصعود في السلم."[3] ومن هنا نفهم أن مصطلح الاستعارة كذلك يتمحور على التشبيه وذلك من خلال حذف أحد أطرافه سواء المشبه أو المشبه به.

---

[1]- الفراء، معاني القرآن، ج1، ص 61.

[2]- االمرجع نفسه، ج1، ص 190.

[3]- نفسه، ج1،ص 239.

رابعا: الكناية:

لغة: وقد تناول ابن منظور معنى الكناية وذكر بعض الشواهد التي تدل على فعلها واوي أو يائي عندما قال: "كني: الكنية على ثلاث أوجه: أحدها أن يكنى عن الشيء الذي يستفحش ذكره، والثاني: أن يكنى الرجل باسم توقيرا أو تعظيما، والثالث: أن تقوم الكنية مقام الاسم فيعرف صاحبها بها كما يعرف باسمه"[1].

والذي يهمنا في هذا المقام الوجه الأول: أن يكنى عن شيء المستفحش، بحيث الكناية عنده: "هو أن تتكلم بشيء وتريد غيره، وكنى عن الأمر بغيره يكني كناية يعني إذا تكلم بغيره مما يستدل عليه نحو الرفث والغائط ونحوه. وفي الحديث: من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بأيْر أبيه ولا تكنوه"[2].

ونلاحظ مما تقدم أن كناية في أصلها لغوي هي أن تتكلم بشيء وتريد غيره.

اصطلاحا: ولقد تعددت وتنوعت مفاهيم الكناية عند البلاغيين من الناحية الاصطلاحية والتي تذكر منها:

1-نجدها عند الجاحظ (ت 255هـ) والذي أفرد بابا في كتابه الحيوان (باب من الفطن وفهم والرطانات والكنايات والفهم والافهام).

وذكر لها أمثلة متعددة في كتابة البيان والتبين، والكتابة عند الجاحظ "تكون ضرورة عند ما يكون التصريح يتعذر فهي أسلوب تقضيه الضرورة إذ كان التصريح لا يحسن أو كان متعذرا..."[3].

وبذلك فإن الجاحظ يسلك في دراسة أسلوب الكناية مسالك مختلفة من تبيين قيمتها التعبيرية، تواضع صلاحيتها، أو عدم صلاحيتها في الاستعمال اللغوي.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص 174.

[2]- المرجع نفسه، ج7، ص 316. ج174/12

[3]-ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص 263.

2-أما عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) الذي أفاد من الدراسات التي سبقته فقد عرف الكناية بقوله: "المراد بالكناية ها هنا أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة و يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلا عليه"[1].

3-وعرفها الخطيب القزويني بانها: "لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذ"[2].

- "يأتي مصطلح "الكناية" عند الفراء للدلالة على الإضمار وهو كثير الورود عنده بهذا المعنى بيد أنه تعرض للكناية بمفهوم يكاد يتطابق مع التعريف الذي وضع لاحقا للكناية عند البلاغيين وهو إطلاق اللفظ وإرادة لازم معناه مع جواز إرادة معناه الحقيقي فقد روى الفراء معنى (السر) —بإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما —في قوله تعالى: **﴿وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾**

(سورة البقرة/الآية: 237.)

بمعنى النكاح، وهو استعمال عربي فصيح ومنه قول امرئ القيس: ألا زعمت بسباسة اليوم أنني كَبِرْتُ وألا يشهد السر أمثالي[3].

"ومما يدل على وعي القراء بمفهوم الكناية بمعناها البلاغي، إيراده عقب هذا النص آية عدت من كنايات القرآن. وقال القراء الفراء: ويرى أنه مما كنى الله عنه قال:**﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾**

(سورة النساء/الآية:43)

وجاء التصريح بمصطلح الكناية عند الفراء بمعناه الاصطلاحي عند تفسير معنى الآية الكريمة السابقة من سورة المائدة، فقال: وقوله: أو جاء أحد منكم من الغائط كناية عن خلوة الرجل إذا أراد الحاجة."[4]

ومن التجليات البلاغية التي ذكرها القراء في كتابه" معاني القرآن" حول مصطلح الكناية نذكر منها كالآتي:

---

[1]- عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 66.

[2]- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 241.

[3]- ينظر: الفراء، معاني القرآن، ج1، ص:153.

[4]-د. مصطفى منوران، علم البيان وأسئلة التفسير: دراسة في الفكر التأويلي عند القراء، ص8.

1-في قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ**﴾ (سورة البقرة/ الآية 85).

قال: "إن شئت جعلت "هو" كناية عن الإخراج "وتخرجون فريقا منكم من ديارهم" أي وهو محرم عليكم، يريد: إخراجهم محرم عليكم، ثم أعاد الاخراج"[1].

2- وفي قوله عز وجل: ﴿**وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم**﴾ (سورة أل عمران/ الآية: 180) (يقال: إنما "هو" ههنا عماد، فأين اسم هذا العماد؟ قيل: وهو مضمر، معناه: فلا يحسبن الباخلون البخل هو خيرا لهم) فاكتفى بذكر يبخلون من البخل،[2]فيفسر الفراء أن ضمير (هو) مكنى به عن البخل، أي يعود على البخل في كلمة (يبخلون).

3- وفي قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ**﴾ (سورة البقرة/الآية 41.)

وكل ما كان في القرآن من هذا قد نصب فيه الثمن وأدخلت الباء في المبيوع أو المشترى فإن ذلك أكثر ما يأتي في الشيئين لا يكونان ثمنا معلوما مثل الدنانير والدراهم فمن ذلك:

اشتريت ثوبا بكساء أيهما شئت تجعله ثمنا لصاحبه لأنه ليس من الأثمان مثل الرقيق والدور وجميع العروض فهو على هذا فإن جئت إلى الدراهم والدنانير وضعت الباء في الثمن كما قال في سورة يوسف في قوله تعالى: ﴿ **وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ**﴾(سورة يوسف/الآية:20.)

لأن الدراهم ثمن أبدا والباء إنما تدخل في الثمان فذلك قوله:﴿**اشْتَرَوْا بِآياتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلًا** ﴾، وفي قوله: ﴿**شْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ**﴾، ﴿**اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى**﴾، ﴿**وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ**﴾".[3]

فلقد أراد الله سبحانه الخير لهؤلاء القوم، وهذا باختياره أسلوب الكناية وقد لعبت الكناية في هذا السياق دورها في عدة اتجاهات هنا والذي فيه تعريض بمن يسارعون إلى الكفر ليكونوا أول الكافرين وهذه كناية عن صفة الكفر.

---

[1] - الفراء، معاني القرآن، ج1، ص 50-51.

[2]-المرجع نفسه، ص: 248.

[3]- نفسه، ص:30.

4- قال تعالى: ﴿ **أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** ﴾ (سورة البقرة/الآية 187.) "وفي قوله: ﴿ **أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ** ﴾ وفي قراءة عبد الله "فلا رفوث ولا فسوق" وهو الجماع فيما ذكروا، رفعته بـ" أُحِلَّ لَكُمْ"، لأنك لم تسم فاعله"[1]

قال: "ويقول عند الرخصة التي نزلت ولم تكن قبل ذلك لهم".[2]

ونجده كذلك في تفسير الزمخشري يقول هذه الكناية في سياقها بالاستهجان وذلك لما وجد منهم قبل الاباحة كما سماها اختيانا لأنفسهم": فإن قلت لم كنى عنه ههنا بلفظ الرفث الدال على معنى القبح ... وقُلتُ: استهجانا لما وجد منهم قبل الاباحة كما سماه اتيانا لأنفسهم، فإن قلت: لما عدى الرفث إلى قلتُ: لتضمينه معنى الافضاء لما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه في عناقه شبه باللباس المشتمل عليه"[3]، أي: إن كلا منهما الرجل والمرأة يشكل لباسا أو ثوبا للآخر تعبيرا عن الستر الذي يستتران به في الاتساع.

5-في قوله تعالى: ﴿**حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ**﴾ (سورة البقرة/الآية 187).

قال: "فقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: أهو الخيط الأبيض والخيط الأسود؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: إنك لعريض القفا، وهو الليل من النهار".[4]

---

[1] - الفراء، معاني القرآن، ج1، ص 114.

[2] -المصدر نفسه، ص : 114.

[3] - الزمخشري، تفسير الكشاف، ج1، ص:114.

[4] - الفراء، معاني القرآن، ج1، ص: 114-115.

والمراد بذلك الفجر والليل، الخيط الأبيض نور الصبح، والخيط الأسود ظلمة الليل، فإذا اتضح الفجر أمسك عن الأكل والشرب، ودخل وقت صلاة الفجر، ولفظة القفا كناية عن صفة الغباء في عدم معرفة وتفريق الرجل بين الصبح والليل.

-6-قوله تعالى: ﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ (سورة المائدة/ الآية 6)

"مردودة على الوجوه. قال الفراء: وحدثني قيس بن الربيع عن عاصم زر عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ (وأرجلكم) مقدم ومؤخر. قال الفراء: وحدثني محمد بن أيان القريشي عن أبي اسحاق الهمداني عن رجل عن علي انه قال: نزل الكتاب بالمسح، السنة الغسل. قال الفراء: وحدثني أبو شهاب عن رجل عن الشعبي قال: نزل جبريل صلى الله عليه وسلم بالمسح على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الأنبياء. قال الفراء: السنة الغسل.

وقوله: ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ﴾ كناية عن خلوه الرجل إذا أراد الحاجة"[1].

[1]-المرجع نفسه، ج1، ص 302،303.

خـــــاتمـــة

إن جمالية اللسان العربي تكمن في طرائقه التعبيرية التي تعرف أساليب شتى بين التلميح والإشارة والتورية و الخطاب المباشر .فهذه اللغة تمتاز بالإيجاز ووفرة المعنى ،فيكون للجملة الواحدة أفهام عدة ،وهنا يحدث الإختلاف بين الدارسين في تناولهم للنصوص سواء الشعرية أو النثرية.ويكون بشكل كبير في النص المقدس مثل القرآن الكريم الذي يحتاج لعلماء كبار يستجلون معانيه ويفهمونه وفق نور النبوة الأول ،ويستدلون على تفاسيرهم بقرائن وأدلّة قويّة تنفي مايصدر من أهل الأهواء و الباطل لأن هذا الكتاب حمّال أوجه ونجد هذا في قول النبي عليه الصلاة و السلام:«يكون هلاك أمتي في الكتاب واللين ومعنى هذا أنهم يحملونه على غير وجهه،فكان لابدّ من بيان مراميه والرد على مخالفيه بالحجة البالغة». والفراء يعد من هؤلاء الذين بذلو جهدهم في هذا الباب حيث ألف كتاب ضخما بعنوان "معاني القرآن"، وقد أسهمت في الحديث عن ذلك من خلال طرقه لأساليب بلاغية شتى. وبعد دراستنا ومتابعتنا العلمية والموضوعية لأهم المسائل اللغوية التي أوردها الفراء في كتابه"معاني القرآن"والذي يعد مرجعا تأسيسيا في العلوم العربية عامة والنحو خاصة، توصلنا إلى بعض النتائج وهي كالآتي:

-المعرفة عند الفراء تسمى بموّقت.

-تتنوع دلالات التنكير و التعريف عند الفراء في كتابه و ذلك حسب سياق التعظيم و التحقير.

-طغا الإيجاز بالحذف عند الفراء عن غيره من الأنواع الأخرى .

- يعرف الأمر عند الفراء بالمقتطع .

- يخرج الإستفهام عند الفراء إلى غرض الإنكار أحيانا.

-التشبيه عند الفراء لايقف عند مجرد وصف الظاهري للغة وإنما يسعى إلي ان يحلل الصورة التشبيهية و إعتمادها ظمن مكونات تؤسس للمعنى القرآني.

- تتميز الكناية عند الفراء بمفهومين ،مفهومها الإصطلاحي العام و مفهومها الثاني للدلالة على الإظمار.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بقليل على مايقرب جوانب هذا الموضوع إلى ذهن القارئ و محاولتنا لدراسة هذا الموضوع ،هيا محاولة بسيطة تفتح الأبواب لدراسات جادة تطرح المزيد من الأفكار و الرؤى فإن أصبنا فمن الله و إن أخطأنا فمن أنفسنا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

المصادر:

أبو زكرياء يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الفراء

المراجع:

1_إبراهيم عبد الله رفيدة، النحو وكتب التفسير، دار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، ط1، 1982م.

2_ابن الأثير ضياء الدين علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزري، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي، بدوي كبانة، دار النهضة، مصر، ط2، (د.ت).

3_الأنباري محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، الأضداد، المكتبة العصرية، بيروت، 1407ه/1987م.

4_ثوبني حميد آدم، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج للتوزيع، عمان، ط1، 2007م.

5_الجاحظ أبو عثمان عمرو بن حجر، الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،1ط,1424ه،2003م.

6_ الجاحظ عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فرارة الليثي الكناني البصري، البيان والتبين، تح عبد السلام مجمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط 1، 1998.

7_الجرجاني عبد القاهر علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي القاضي، دلائل الإعجاز، دار المدني، جده_السعودية، ط3، 1413ه_1996م.

8_ الجرجاني علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي القاضي، معجم التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة ، مصر،816ه،1413م.

9_ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط), (د.س).

10_حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تح: إبراهيم الزبيق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ/1992م.
11_حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، دار الفكر العربي، القاهرة ،1ط,1998.
12_الحموي أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، معجم الأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى،1441هـ/1991م.
13_الخطيب محمد بن عبد الرحمان بن عمر الشافعي القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت_لبنان، ط3.
14_ابن خلكان أبو العباس احمد بن محمد شمس الدين بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الاربلي، وفيات الأعيان، دار صادر، بيروت.
15_الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن، الجمل في النحو، تح: ابن أبي شئب، مطبعة جول كربونال، الجزائر،1926.
16_الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف (حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل)، تحقيق: (الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد عوض)،دار الريان للتراث، القاهرة، ط3، 1407هـ_1987م.
17_السامرائي إبراهيم عواد إبراهيم علي البدري، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).
18_السكاكي أبو يعقوب يوسف، مفتاح العلوم، تعليق، نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983م.
19_سليمان قوراري، محاضرات في علم المعاني، دار الدواية، الجزائر، ط 1 ،2022.
20_السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن عثمان بن محمد ابن سابق الدين بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب ابن الشيخ همام الدين الخضيري، الأشبه والنظائر في النحو، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط3 ،2003.
21_ابن شاهين أبو حفص بن أحمد أزداد البغدادي بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن ابن الشامي، تاريخ أسماء الثقات، دار السلفية، الكويت، ط الاولى.
22_شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف،ط7.

23_شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، 1980.
24_الطبري أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، تفسير الطبري لجامع البيان عن تأويل القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، مصر, ط1466،1 هـ,2001م.
25_الطوفي سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الصرصري البغدادي، الإكسير في علم التفسير، تح عبد القادر حسين، مكتبة الأدب (د،ط)، القاهرة،(د،ت).
26_عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، دار النهضة، العربية، بيروت، لبنان.
27_عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1.
28_عبده علي الراجحي، دروس في المذاهب النحوية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د-ط)، 1980م.
29_العسكري أبو هلال، الصناعتين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.
30_علي عبيد محاضرات في البلاغة العربية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، طلبة السنة الأولى، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية (منشورة).
31_ ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكرياء، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: أحمد بسج، دار الكتاب العلمية، ط1 ،1418هـ،1997م، بيروت، لبنان.
32_ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكرياء القزويني، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، (د.ط) ،1399هـ/1989م.
33_الفراء أبو زكرياء يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الأسلمي الديلمي الكوفي، معان القرآن، تح أحمد يوسف نجاتي، الهيئة المصرية للكتاب 1980، ج1.
34_فيصل حسان الحولي، التكرار في دراسات النقدية بين الأصالة والمعاصرة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د،ط)،2015م.
35_القفطي أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف، إنباه الرواة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية صيدا، بيروت.

36_المبرد أبو العباس محمد بن يزيد، الكامل، تحقيق محمد أحمد آلدالي، مؤسسة الرسالة، ط 2، 1992م.
37_المبرد أبو العباس محمد بن يزيد المقتضب، تح محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب ،بيروت (د.ط) (د.ت).
38_مصطفى ديب البغا، كتاب الواضح في علوم القرآن، دار العلوم الانسانية ودار الكلم والطيب، دمشق، سوريا، ط2، 1418هـ، 1998م.
39_مصطفى شريقن، أسلوب الالتفات في القرآن الكريم وأسراره، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة الجزائر، (د،ط),2009.
40_ابن منظور جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1.
41_نور الدين بن دريم بن محمد، المصطلحات البلاغية في كتاب معاني القرآن للفراء (ت207هـ) وصف وتحليل.
42_الهاشمي أحمد سيد، جواهر البلاغة، المكتبة، العصرية، بيروت، لبنان، مجهول السنة.

المجـلات:

1_د. مصطفى منتوران، علم البيان وأسئلة التفسير: دراسة في الفكر التأويلي عند الفراء، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مختبر الترجمة وتكامل المعارف –جامعة القاضي عياض– مراكش (المغرب)، المجلد11، العدد2، 2019/12/30،

الاطاريح والرسائل الجامعية:

1_ فايزة رازي، التوجيه البلاغي في كتاب معاني القرآن للفراء (ت207هـ)، أطروحة دكتورة منشورة في البلاغة والأسلوبية جامعة ألي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر ،2016/2015.

فـــهرس المحتويات

فهرس المحتويات

كلمة شكر

اهداء

مقدمة: ..... أ

مـــدخـل

أولا: التعريف بأبو زكريا الفراء .....– 7 –

ثالثا : مفهوم علم البلاغة:.....– 14 –

الفصل الأول:

تجليات علم المعاني في كتاب معاني القرآن للفراء الجزء الأول

أولا: التقديم والتأخير .....– 19 –

أ/ التقديم .....– 19 –

ب/التأخير: .....– 19 –

التقديم والتأخير اصطلاحا : .....– 19 –

ثانيا: التنكير والتعريف .....– 23 –

أ–التنكير لغة: .....– 23 –

ب–التعريف لغة : .....– 23 –

التنكير والتعريف اصطلاحا: .....– 23 –

أ–التنكير اصطلاحا: .....– 23 –

ب–التعريف اصطلاحا : .....– 24 –

ثالثا: الإيجاز. .....– 28 –

الإيجاز لغة : ..... - 28 -
اصطلاحا: ..... - 28 -
رابعا : أسلوب الأمر ..... - 31 -
الأمر لغة:..... - 31 -
الأمر اصطلاحا: ..... - 31 -
خامسا: أسلوب الاستفهام. ..... - 38 -
الاستفهام لغة:. ..... - 38 -
الاستفهام اصطلاحا:..... - 38 -
سادسا : التكرار ..... - 42 -
أ/ التكرار لغة : ..... - 42 -
ب/ التكرار اصطلاحا: ..... - 42 -
سابعا: الالتفات . ..... - 45 -
أ/الالتفات لغة: ..... - 45 -
ب / الالتفات اصطلاحا: ..... - 45 -

الفصل الثاني

تجليات علم البيان في كتاب معاني القرآن للفراء (الجزء الأول)

علم البيان:..... - 48 -
أولا: المجاز..... - 49 -
لغة: ..... - 49 -
اصطلاحا: ..... - 49 -
ثانيا: التشبيه: ..... - 53 -
لغة: . ..... - 53 -

اصطلاحا: ..... - 53 -
ثالثا: الاستعارة: ..... - 58 -
لغة: ..... - 58 -
اصطلاحا: ..... - 58 -
رابعا: الكناية: ..... - 61 -
لغة..... - 61 -
اصطلاحا: ..... - 61 -
خـــاتمـة..... - 1 -
قائمة المصادر والمراجع ..... - 69 -

ملخص

تمثل موضوع بحثنا هذا حول دراسة تجليات البلاغية وتمظهراتها عند الفراء (ت 207هـ) من خلال كتاب معاني القرآن الجزء الأول.

والذي يهدف إلى استكشاف مختلف جوانب البلاغية في كتاب معاني القرآن للفراء الجزء الأول على الرغم كونه كتابا نحويا في الأساس.

المصطلحات المفتاحية: التجليات البلاغية، الفراء، معاني القرآن.

Abstract

The topic of our research was the study of the manifestations of rhetoric and its manifestations according to Al-Farra' (d. 207 AH) through the book Meanings of the Qur'an, Part One.

Which aims to explore the various aspects of rhetoric in Al-Farra's book The Meanings of the Qur'an, Part One, despite it being primarily a grammatical book.

Key terms: rhetorical manifestations, fura, meanings of the Qur'an.